مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٧٠٦ - ١٧٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

الإجماع في التفسير عند الإمام الخازن

في تفسيره "لباب التأويل في معاني التنزيل"

د.فهد بن متعب بن مبارك الدوسري
أستاذ القرآن الكريم وعلومه المشارك بكلية أصول الدين/ بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث: معرفة الإجماع في كل علم من العلوم مطلب هام، وأمر ضروري، يحتاجه طالب العلم ليسلم في اجتهاده من مفارقة الإجماع، ومخالفة الاتفاق، ولكي يريح نفسه من عناء البحث في المسائل المجمع عليها، ويصرف كامل جهده في التنقيب والتحقيق في مسائل الخلاف، ومن المفسرين الذين ظهر عندهم شيء من العناية بمسائل الإجماع: الإمام علي بن مُحَمَّد الشيحيّ المعروف بالخازن (ت:٧٤١هـ) فقد وقفت على ستٍ وعشرين موضعاً حكى فيه الإجماع على مسائل لها تعلّق بتفسير الآية، وبيان معناها، ويسعى هذا البحث للتعريف الموجز بالخازن وتفسيره (لباب التأويل في معاني التنزيل)، ثم بيان منهجه في حكاية الإجماع، مع دراسة الإجماعات التفسيرية التي أوردها في تفسيره.

الكلمات المفتاحية: الإجماع في التفسير عند الخازن، الإجماع في التفسير، الخازن، لباب التأويل.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٧٠٦ - ١٧٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين المبعوث رحمةً للعالمين، نبينا مُحَمَّد، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته أجمعين، ومن استن بسنتهم، واقتفى أثرهم إلى يوم الدين، أما بعد:

فلا ريب أن معرفة الإجماع في كل علم من العلوم مطلب هام، وأمر ضروري، يحتاجه طالب العلم ليسلم في اجتهاده من مفارقة الإجماع، ومخالفة الاتفاق، ولكي يريح نفسه من عناء البحث في المسائل المجمع عليها، ويصرف كامل جهده في التنقيب والتحقيق في مسائل الخلاف.

والإجماع أصل من أصول الشريعة، وهو في الوقت ذاته ظاهرة واضحة في كتب التفسير، اختلفت مشارب المفسرين حيالها اختلافاً بيّناً تبعاً للاختلاف العقدي في بعض الأحيان، أو تبعاً لمنهجية المفسر ودقته في تحرير المسائل وذكر الدلائل.

وقد عُني المفسرون بذكر المسائل المجمَع عليها في كل موطن استدعى ذكر الإجماع، أو أُثِرَ فيه إجماع، في شتى العلوم الإسلامية: عقيدةً، وفقهاً، وأصولاً، وتفسيراً، ولغةً، وتأريخاً .

ويكاد ألاَّ يوجد هذا المقدار الكبير بهذا التنوع في كتب أيٍّ من الفنون الإسلامية، مما يؤهِّل كتب التفسير لأن تكون من أهم مصادر المسائل المجمع عليها في الشريعة ، وما ذاك إلا لكون القرآن الكريم هو مدار جميع علوم الإسلام .

ولشدة عناية المفسرين بالإجماع فإنهم قلَّ أن يطَّلعوا على إجماع في مصدر من المصادر التي يعتمدونها في تفاسيرهم إلا ويقوم المفسِّر بنقل ذلك الإجماع للاستدلال به؛ لعلمه بعظم هذا الأصل، وقوة حجيته.

ومن المفسرين الذين ظهر عندهم شيء من العناية بمسائل الإجماع: الإمام علي بن مُحَمَّد بن إبراهيم الشيحيّ علاء الدين المعروف بالخازن (ت:٧٤١هـ) فقد وقفت على ستٍ وعشرين موضعاً في تفسيره "لباب التأويل في معاني التنزيل" حكى فيه الإجماع على مسائل لها تعلّق بتفسير الآية، وبيان معناها.

ومن هنا ظهرت الرغبة في دراسة الإجماعات التي حكاها في تفسيره، مع بيان شيء من منهجه في ذكر الإجماع، والعناية به.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٧٠٦ - ١٧٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

حدود البحث:

يسعى هذا البحث إلى حصر ودراسة الإجماعات التفسيرية وما هو داخل في التفسير من مسائل علوم القرآن التي لها علاقة مباشرة بتفسير الآية، وفهم معناها؛كالناسخ والمنسوخ، وأسباب النزول الواردة في تفسير الخازن المسمى:(لباب التأويل في معاني التنزيل)، دون سائر مصنفاته الأخرى، وهي ما صرّح فيه الخازن بالإجماع، أو بعبارة تفيد معنى الإجماع، أو نفي الخلاف، سواءً كان منه، أو نقله عن غيره دون اعتراض، مع عدم التعرض للإجماعات التي ساقها في غير التفسير كالإجماع في مسائل الفقه، والعقيدة، والأصول، وغيره مما ليس له مساس مباشر بتفسير الآية، أو بيان مدلولها الصريح.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- القيمة العلمية لتفسير الخازن؛ فتفسيره من التفاسير النافعة المفيدة؛ فقد اشتمل على علم جم، وفوائد متنوعة، وتحقيقات قيّمة.

٢- شدة عناية المفسرين بالإجماع، واهتمامهم الواضح به، فإن حمل معنى الآية على قول أجمع عليه المفسرون يعد من أقوى أنواع التفسير، مما يوجب اعتماده، وعدم مخالفته.

٣- الفائدة الكبيرة من معرفة المسائل التفسيرية التي حصل الإجماع عليها من أئمة التفسير.

٤- تمحيص الصحيح من دعاوى الإجماع المبثوثة في كتب التفسير.

أهداف البحث:

١- جمع ما نص الخازن على وقوع الإجماع عليه من المفسرين.

٢- دراسة هذا الإجماع ، ومعرفة مدى صحة دعوى الإجماع في كل موضع.

٣- إظهار عناية الخازن بهذا الجانب الهام، وإبراز منهجه، واستبانة دقته في ذكر الإجماع.

الدراسات السابقة:

بعد بحث ونظر وتأمل وسؤال؛ لم أقف على من جمع أو درس إجماعات الخازن في تفسيره (لباب التأويل في معاني التنزيل).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٧٠٦ - ١٧٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

خطة البحث:

جاء هذا البحث في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهارس، على النحو التالي:

- **المقدمة:** وفيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهدافه، والدراسات السابقة حوله، وخطته، والمنهج المتبع في كتابته.
- **التمهيد: وفيه تعريف الإجماع، وبيان الفرق بينه وبين الاتفاق.**
- **المبحث الأول: الخازن وتفسيره (لباب التأويل في معاني التنزيل)**، وفيه مطلبان:
- **المطلب الأول:** التعريف الموجز بالإمام الخازن (ت:٧٤١هـ).
- **المطلب الثاني:** أبرز ملامح منهج الإمام الخازن في تفسيره (لباب التأويل في معاني التنزيل).
- **المبحث الثاني: منهج الخازن في حكاية الإجماع**، وفيه ثلاثة مطالب:
- **المطلب الأول:** صيغ الإجماع عند الخازن.
- **المطلب الثاني:** أبرز ملامح منهج الخازن في ذكره الإجماع في تفسيره.
- **المطلب الثالث:** أنواع الإجماعات التي يذكرها الخازن في تفسيره.
- **المبحث الثالث: الإجماعات التي أوردها الخازن في تفسيره.**
- **الخاتمة: وفيها أهم النتائج .**
- **قائمة المصادر والمراجع.**

- **منهج البحث:**

سلكت في بحثي هذا: المنهج الاستقرائي التحليلي، وقمت باتباع المنهج العلمي المتبع في كتابة هذه البحوث العلمية وفق التالي :

- جمع مواضع الإجماع في تفسير الخازن (لباب التأويل).

- الاقتصار على الإجماعات التفسيرية وما جاء في مسائل علوم القرآن كالناسخ والمنسوخ وأسباب النزول مما له مساس بتفسير الآية وبيان معناها دون غيرها من الإجماعات.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٧٠٦ - ١٧٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

- دراسة الإجماعات في المبحث الثالث من هذا البحث، مرتبة وفق ورودها في تفسير الخازن. وفق الآتي:

١- أضع عنواناً لكل إجماع، أحاول تضمينه المعنى أو الأمر المجمع عليه.

٢- ثم أورد الآية التي ذكر الخازن الإجماع عند تفسيرها.

٣- ثم أذكر عبارة الخازن التي حكى فيها الإجماع تحت عنوان: (قال الخازن).

٤- ثم أدرس الإجماع وما دار حوله من مقولات لأئمة التفسير بشكل موجز تحت عنوان: (الدراسة).

٥- ثم أختم القول في المسألة بملخص أذكر فيه القول الأقرب للصواب حول صحة دعوى الإجماع من عدمها، وذلك تحت عنوان (النتيجة).

- عزو الآيات إلى سورها، وكتابتها بالرسم العثماني.

- تخريج الأحاديث من مصادرها، والحكم عليها إذا لم تكن في الصحيحين.

- عزو النقول والأقوال إلى مصادرها الأصلية.

- الضبط بالشكل لما يحتاج من النصوص.

- عدم الترجمة للأعلام، والاكتفاء بإتباع كل علم بسنة وفاته.

هذا والله أسأل الإعانة، والتوفيق، والتيسير، والتسديد.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٧٠٦ - ١٧٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

التمهيد:

وفيه تعريف الإجماع، وبيان الفرق بينه وبين الاتفاق

الإجماع في اللغة: الإجماع من الألفاظ المشتركة في وضع اللغة بين معنيين:

الأول: العزم. يقال: أجمع فلان على كذا إذا عزم عليه

الثاني: الاتفاق، يقال: أجمع القوم على كذا إذا اتفقوا عليه.(١)

فكلا المعنيين مأخوذ من الجمع؛ فالعزم فيه جمع الخواطر، والاتفاق فيه جمع الآراء.(٢)

الإجماع في الاصطلاح:ذهب علماء الأصول إلى أن الإجماع: اتفاق المجتهدين من هذه الأمة في عصر بعد وفاة النبي ﷺ على أمر ديني. (٣)

ويمكن تعريف الإجماع عند أهل التفسير بأنه: إجماع المعتبرين من المفسرين على معنى من المعاني في تفسير آية من كتاب الله تعالى.(٤)

الفرق بين الإجماع والاتفاق:

تعددت أراء العلماء حول هذه المسألة، ويمكن إيجاز أقوالهم في رأيين:

الأول: أنهما مترادفان، لأنّ العلماء عندما عرّفوا الاجماع قالوا هو: " اتّفاق علماء العصر من أمّة محمّد ﷺ على أمر من أمور الدين "

فدلّ هذا التعريف على أنّ الاجماع حتّى يكون صحيحا يجب أن يكون هناك اتّفاق من العلماء.

الثاني: وجود فرق بين المصطلحين، فاختلاف المبنى يدل على اختلاف المعنى، فالاجماع يشمل الاتفاق، والاتفاق لا يشمل الاجماع، لأن الاجماع دلالته أعم.

---

(١) انظر معنى مادة (جمع) في : تهذيب اللغة للأزهري: (٢٥٣/١)، ولسان العرب لابن منظور: (٥٣/٨)، وتاج العروس للزبيدي: (٤٦٣/٢٠).

(٢) انظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس: مادة (جمع) (٤٧٩/١).

(٣) انظر: شرح مختصر الروضة للطوفي: (٥/٣)، وشرح التلويح على التوضيح للتفتازاني: (٨١/٢)، وإرشاد الفحول للشوكاني: (١٩٣/١).

(٤) انظر: فصول في أصول التفسير للطيار: (٩٨).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٧٠٦ - ١٧٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

والقول الأقرب إلى الصواب في هذه المسألة هو النظر في حال ومنهج المصنف في إطلاق الألفاظ، فالمسألة راجعة إلى اصطلاحات العلماء وكل بحسب منهجه واختياره، والله أعلم.(٥)

المبحث الأول:

الإمام الخازن وتفسيره (لباب التأويل في معاني التنزيل)

- المطلب الأول: التعريف الموجز بالإمام الخازن (ت: ٧٤١هـ):

هو : علي بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن عمر بن خليل الشيحيّ، نسبة إلى شِيحة؛ قرية من عمل حلب، البغدادي مولداً، علاء الدين، خازن الكتب السُّمَيْسَاطِيَّة (٦)، واشتهر بالخازن بسبب ذلك.

مفسرٌ، فقيهٌ، محدثٌ، مؤرخٌ، ولد سنة ثمان وسبعين وست مئة للهجرة.

سمع الحديث، وكان من أهل العلم، جمع تفسيراً كبيراً سماه: (لباب التأويل في معاني التنزيل) فرغ من تأليفه في سنة خمس وعشرين وسبعمائة، وشرح عمدة الأحكام في كتاب سمّاه (عدة الأفهام في شرح عمدة الأحكام)، وصنف (مقبول المنقول) في عشر مجلدات، جمع فيه بين مسند الشافعي، وأحمد، والستة، والموطأ، والدارقطني، فصارت عشرة كتب، ورتبها على الأبواب، وجمع سيرة نبوية مطوّلة.

كان بشوش الوجه، ذا تودّد، وسمت حسن.

توفي في شعبان؛ سنة إحدى وأربعين وسبعمائة للهجرة، رحمه الله تعالى وجميع موتى المسلمين.(٧)

---

(٥) للاستزادة حول هذه المسألة: انظر: شرح زاد المستقنع للشنقيطي: الدرس: (٣٨٦)، الصفحة: (١٣).

(٦) بمهملات مصغرة نسبة للسميساطي؛ أبي القاسم علي بن مُحَمَّد بن يحيى السلمي الحبشي، من أكابر الرؤساء بدمشق، توفي سنة (٤٥٣هـ)، وسميساط : قلعة على الفرات، والدار السُّمَيْسَاطِيَّة كانت تقع في الشمال الشرقي من الجامع الأموي.
انظر : الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي: (٢/ ١١٨).

(٧) انظر ترجمته في: الوفيات لابن رافع : (١/ ٣٧١)، و الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر: (٤/ ١١٥)، و طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة : (٣/ ٤٢)، و طبقات المفسرين للداوودي : (١/ ٤٢٦)، و طبقات المفسرين للأدنه

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٧٠٦ - ١٧٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

– المطلب الثاني: أبرز ملامح منهج الإمام الخازن في تفسيره (لباب التأويل في معاني التنزيل):

يتناول الخازن (ت: ٧٤١هـ) في كتابه تفسير القرآن الكريم، ويمكن اعتبار كتابه بمثابة تهذيب لتفسير الإمام البغوي (ت:٥١٦هـ)، فقد انتخبه المؤلف من التفسير المذكور، مضمنًا له فوائد مُنتقاة من تفاسير أخرى، منبهاً على حذف أسانيده، وبيّن أنه عوّض حذف تلك الأسانيد بشرح غريب الحديث وما يتعلَّق به.

يقول الخازن (ت: ٧٤١هـ) في مقدمة كتابه: "ولم أجعل لنفسي تصرّفاً سوى النقل والانتخاب، ابتعدت فيه عن التطويل، وحذفت منه الأسانيد، أورد فيه التفسير الإفرادي والإجمالي واللغوي، وفضائل السور، وأسباب النزول، معتمداً في ذلك غالباً على الأحاديث النبوية، والآثار الصحيحة، مع تخريج الأحاديث والآثار، إضافة إلى الشواهد الشعرية العربية ". (٨)

ويمكن في النقاط التالية ذكر أبرز ملامح منهج الخازن (ت: ٧٤١هـ) في تفسيره:

١- يقوم منهجه في التفسير على عرض الآية ثم تفسيرها، وإلحاق ما يمكن أن يحلق به من مرويات وآثار، مما جعل هذا الكتاب يحمل قيمة علمية في التفسير بالمأثور؛ لكثرة ما احتواه منه، مع عدم تكرار تفسيره النظائر من الآيات والمتشابهات منها، وإنما يحيلها إلى الآية التي سبق تفسيرها.

٢- ظهر اهتمام الخازن (ت: ٧٤١هـ) بالعقيدة وإظهار مذهب أهل السنة على غيره، ويظهر ذلك بجلاء في الجوانب التالية:

- نفي ما يسيء للأنبياء فيما ورد في القصص الإسرائيلية، وتنزيهه إياهم عن كل ما يخالف عصمتهم.
- الرد في تفسيره على الفرق المخالفة لمنهج أهل السنة والجماعة؛ مثل الرافضة والخوارج والمعتزلة والمرجئة، مع دحض شبهاتهم.

٣- يكثر في الكتاب التفسير بالرواية، فلا تكاد تخلو صفحة من كتابه من حديثٍ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو الصحابة، أو التابعين. مع عنايته بشرح الأحاديث عند إيرادها، وتبيين ما أشكل فيها، وغريب

وي: (٢٦٧)، و الأعلام للزركلي: (٥/٥)، ومعجم المؤلفين لعمر كحالة : (٧/ ١٧٧)، ومعجم المفسرين (من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر) لعادل نويهض : (١/ ٣٧٩).

(٨) لباب التأويل للخازن: (٤/١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٧٠٦ - ١٧٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

ألفاظها، مع اقتصاره في ذكر مصدر الحديث على الحروف، مثل استعماله حرف (خ) للدلالة على صحيح البخاري، وحرف (م) للدلالة على صحيح مسلم، وحرف (ق) للدلالة أن هذا الحديث متفق عليه.

٤- قيام كتابه أساسًا على تفسير البغوي (ت:٥١٦هـ) رحمه الله، مما يجعل لكتابه قيمة كبيرة في علم التفسير لمكانة تفسير البغوي (ت:٥١٦هـ) الذي أخذ تفسيره من عددٍ كبير من المصادر أساساً، كما أنّ الخازن (ت:٧٤١هـ) أضاف إلى تفسيره أيضاً من مفسرين آخرين، ومحدثين ونحويين وغيرهم.

٥- الاهتمام بذكر أسباب النزول.

٦- الرد على الكثير من الإسرائيليات وتفنيدها، فبالرغم من تغاضيه عند ذكر بعضها، إلّا أنه في الغالب عندما يذكر شيئاً مما لا يصح منها ولا يليق يتبعه بأنه باطل، بل لم يكتف الخازن (ت: ٧٤١هـ) بإبطال تلك القصص والروايات فحسب؛ فعمد إلى ذكر التفسير الصحيح للآية ويذكر في ذلك عدة أوجه.

٧- اعتماده في تفسيره على كتب التفسير الأساسية، كما استعان بكتابات أبرز علماء التفسير والحديث والفقه واللغة، ومن أشهر المفسرين الذين أخذ عنهم الخازن: الطبري (ت: ٣١٠هـ)، والواحدي (ت: ٤٦٨هـ)، والبغوي (ت: ٥١٦هـ)، والزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، وابن عطية (ت: ٥٤٣هـ)، وابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، وفخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، وشمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ).

ومن أهل الحديث: سفيان الثوري (ت: ١٦١هـ)، وعبد الله بن المبارك (ت: ١٨١هـ)، وابن عيينة (ت: ١٩٨هـ)، والقاضي عياض (ت: ٥٤٤هـ)، والنووي (ت: ٦٧٦هـ).

ومن النحويين: سيبويه (ت: ١٨٠هـ)، والكسائي (ت: ١٨٩هـ)، وقطرب (ت: ٢٠٦هـ)، وأبو زكريا الفراء (ت: ٢٠٧هـ)، وأبو عبيد (ت: ٢٢٤هـ)، وأبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، وابن الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)، والجرجاني (ت: ٤٧١هـ).

٨- اهتمامه بإيراد الكثير من الأحكام الفقهية في التفسير، فيعدّ تفسيره من الكتب المعتنية بهذا الاتجاه.

٩- ظهرت في تفسيره عنايته بمسائل الخلاف، فله عناية بجانب الجمع بين الأقوال، أو الترجيح بينها عند تعذّر الجمع.

١٠- احتواء التفسير على بعض التحقيقات القيّمة، وتصحيحٍ لأخطاء بعض المفسرين، مع تبيانه للحق في كلٍ منها، وكان يعقد فصولاً للأمور ذات الأهمية، ولما تتفرد به بعض الآيات من فوائد.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٧٠٦ - ١٧٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

١٢- عنايته بتزكية الأخلاق والنفس، ورفع الهمم، والزهد في الدنيا، والقرب من الله تعالى والدار الآخرة.[٩]

المبحث الثاني:

منهج الخازن في حكاية الإجماع.

انتهج الخازن (ت:٧٤١هـ) عند حكايته للإجماع في التفسير منهجاً فريداً؛ فيندر أن تجده قد حكى إجماعاً غير صحيح، بل كانت جلّ المسائل التفسيرية التي حكى الإجماع فيها – وذلك في ثلاثٍ وعشرين آية من الآيات التي فسّرها في كتابه- موافقة لجماهير المفسرين من المتقدمين والمتأخرين.

- المطلب الأول: صيغ الإجماع عند الخازن:

تنوعت الصيغ استعملها الخازن (ت:٧٤١هـ) عند حكاية الإجماع، وهي في المجمل لا تخرج عن الصيغ التالية:

١- صيغة (**أجمع**) بتصاريفها، وذلك في سبعة مواضع من تفسيره، وجاءت بست عبارات:

- الأولى: (**أجمع العلماء**) في موضعين، الأول: في سورة البقرة، الآية (٢٣٤)، والثاني: في سورة المائدة، الآية (٢).
- الثانية: (**أجمع أهل التفسير**) في موضع واحد في سورة آل عمران، الآية (٥٩).
- الثالثة: (**أجمعوا**) في موضع واحد في سورة النساء، الآية (١٥).
- الرابعة: (**أجمع المفسرون**) في أربعة مواضع، الأول: في سورة البقرة، الآية (١٢٩)، والثاني: في سورة الأعراف، الآية (١٥٧)، والثالث: في سورة الأنفال، الآية (١٧)، والرابع: في سورة الإسراء، الآية (٧٩).
- الخامسة: (**أجمع المفسرون والعلماء والمتكلّمون**) في موضع واحد في سورة الإسراء، الآية (١).
- السادسة: (**لإجماع المفسرين**) في موضع واحد في سورة القمر، الآية (١).

٢- صيغة (**اتفق**) بتصاريفها، وذلك في ستة مواضع من تفسيره، وجاءت بأربع عبارات:

---

(٩) للاستزادة: انظر: بحث الدكتور عيادة الكبيسي رحمه الله: (تفسير الخازن والإسرائيليات) والمنشور في العدد الثاني من مجلة الدراسات الإسلامية التابعة للجامعة الإسلامية العالمية في إسلام أباد، والمنشور سنة: (١٤١٥هـ).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٧٠٦ - ١٧٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

- الأولى: (**اتفق المفسرون**) في موضع واحد في سورة البقرة، الآية (٤٠).
- الثانية: (**اتفق العلماء**) في ثلاثة مواضع، الأول: في سورة آل عمران، الآية (١٢٢)، والثاني: في سورة النساء، الآية (١٥)، والثالث: في سورة التوبة، الآية (٦٠).
- الثالثة: (**اتفق جمهور العلماء**) في موضع واحد في سورة المائدة، الآية (١١٩).
- الرابعة: (**اتفقوا**) في موضع واحد في سورة القيامة، الآية (١ -٢).

٣- صيغة (**قول جميع المفسرين**) وجاءت بعبارتين:

- الأولى: (**في قول جميع المفسرين**) في سبعة مواضع، الأول: في سورة الأنعام، الآية (١٢٧) ، والثاني في سورة الأعراف، الآية (١٣١) ، والثالث: في سورة إبراهيم، الآية (٢٦) ، والرابع: في سورة الحجر، الآية (٢٦)، والخامس: في سورة النحل، الآية (١١٢)، والسادس: في سورة البلد، الآية (١)، والسابع: في سورة الليل، الآية (١٧) .
- الثانية: (**وهذا قول جميع المفسرين**) في موضع واحد في سورة الأعراف، الآية (١٥٦).

- المطلب الثاني : أبرز ملامح منهج الخازن في ذكره الإجماع في تفسيره:

من خلال النظر في المواضع التي حكى الخازن (ت:٧٤١هـ) الإجماع فيها يمكن تلخيص منهجه في النقاط التالية:

١. يعتبر الخازن (ت:٧٤١هـ) من المقلين في حكاية الإجماع.

٢. يظهر من إقلاله في ذكر الإجماع: دقته وشدة تحريه في أن لا يذكر إجماعاً في الغالب إلّا فيما يصح حكاية الإجماع فيه.

٣. قد يذكر المصنّف الإجماع على عدة قضايا متعلقة بمسألة واحدة كما جاء عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَلَا ٱلۡهَدۡيَ وَلَا ٱلۡقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّهِمۡ وَرِضۡوَٰنٗاۚ وَإِذَا حَلَلۡتُمۡ فَٱصۡطَادُواْۚ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ أَن صَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ أَن تَعۡتَدُواْۘ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢ ﴾

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٧٠٦ - ١٧٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

[المائدة:٢].

٤. تنوعت الصيغ التي استعملها عند حكاية الإجماع، وهي لا تخرج عن ثلاث صيغ: الإجماع، والاتفاق، وقول جميع المفسرين.

٥. لم تصح دعوى الإجماع التي حكاها المصنّف في مسألة واحدة، وهي المذكورة عند تفسير الآية (١١٩) من سورة المائدة، مع كون القول الذي حكى الإجماع عليه هو الأقوى والأرجح.

- المطلب الثالث: أنواع الإجماعات التي يذكرها الخازن في تفسيره:

يمكن إبراز أهم دواعي حكاية الإجماع عند الخازن (ت:٧٤١هـ) في الآتي:

- تعيين المبهم: كما جاء في تعيين المراد بإسرائيل في قوله تعالى:﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴿٤٠﴾ ﴾ [البقرة:٤٠].

وتعيين اليوم في قوله تعالى: ﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿١١٩﴾ ﴾ [المائدة:١١٩].

- بيان الناسخ والمنسوخ: كما جاء عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ وَعَشۡرٗاۖ فَإِذَا بَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا فَعَلۡنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴿٢٣٤﴾ ﴾ [البقرة:٢٣٤].

- توضيح من نزلت فيه الآية: كما جاء عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٖ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ﴾ [آل عمران:٥٩].

وكذا بيان وقت نزولها كما جاء عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِذۡ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمۡ أَن تَفۡشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَاۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾[آل عمران:١٢٢].

- تفسير معنى مفردة واردة في الآية، وهذا هو الأكثر في إجماعاته، كما جاء عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ فَٱسۡتَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِنَّ أَرۡبَعٗا مِّنكُمۡۖ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمۡسِكُوهُنَّ فِي

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٧٠٦ - ١٧٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

ٱلْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴿١٥﴾ ﴾ [النساء:١٥].

المبحث الثالث:

الإجماعات التي أوردها الخازن في تفسيره

١- المراد بإسرائيل في قوله تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ... ﴾.

قوله تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴾ [البقرة:٤٠].

قال الخازن :"قوله عز وجل: ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ **اتفق المفسرون** على أن إسرائيل هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم صلى الله عليهم وسلم أجمعين ".(١٠)

- الدراسة:

القول بأن إسرائيل هو يعقوب عليه السلام هو قول عامة أهل التفسير، وهو الوارد في الحديث الذي جاء عن عبد الله بن عباس (ت:٦٧هـ) رضي الله عنهما قال: حضرت عصابة من اليهود رسول الله ﷺ ، فقالوا: (يا أبا القاسم حدِّثْنا عن خِلال نسألُك عنها، لا يعلمهنّ إلا نبي؟، فكان فيما سألوه: أيُّ الطعام حَرَّم إسرائيلُ على نفسه قبل أن تُنَزَّل التوراة؟، قال: "فأنشدكم بالله الذي أنزل التوراة على موسى، هل تعلمون أن إسرائيل يعقوبَ عليه السلام مرض مرضاً شديداً فطال سقمُه، فنذر لله نذراً لئن شفاه الله من سقمه ليُحَرِّمَنَّ أحبَّ الشراب إليه، وأحبَّ الطعام إليه، فكان أحب الطعام إليه لُحمانُ الإبلِ، وأحبَّ الشراب إليه ألبانُها؟ "، فقالوا: اللهم نعم)(١١).

---

(١٠) لباب التأويل للخازن: (٤٠/١).

(١١) الحديث أخرجه الطيالسي في مسنده: (٤٥٠/٤) برقم: (٢٨٥٤)، وأحمد في مسنده: (١٢٣/٣) حديث رقم: (٢٤٧١)، وابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم: (٩٤/١)، و ضياء الدين المقدسي في الأحاديث المختارة : (٢٢/١١) برقم: (١١).

يقول الشيخ أحمد شاكر معلقاً على الحديث عند تحقيقه لمسند الإمام أحمد: (٢٤٧١) إسناده صحيح، فيه عبد الحميد بن بهرام، بفتح الباء، الفزاري: ثقة، وثقه أحمد وابن معين وأبو داود، وتكلم فيه بعضهم من أجل روايته عن شهر، وهو راويته، ولكن شهر ابن حوشب ثقة، كما قلنا في (٢١٧٤)، وقال أحمد بن صالح المصري: "عبد الحميد ابن بهرام ثقة، يعجبني

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٧٠٦ - ١٧٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

وبه قال ابن مسعود (ت:٣٢هـ) ﷺ، وابن عباس(ت:٦٧هـ) رضي الله عنهما[١٢].

وممن وافق الخازن (ت:٧٤١هـ) في حكاية اتفاق المفسرين على هذا القول: الرازي (ت:٦٠٦هـ)، والشوكاني (ت:١٢٥٠هـ)، والقنّوجي (ت:١٣٠٧هـ).[١٣]

يقول الرازي (ت:٦٠٦هـ): " اتفق المفسرون على أن إسرائيل هو يعقوب بن إسحق بن إبراهيم "[١٤]

وبهذا التفسير أطبقت عبارات المفسرين دون حكاية للإجماع أو الاتفاق.[١٥]

يقول الطبري (ت:٣١٠هـ): " يعني بقوله جل ثناؤه: ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ [البقرة: ٤٠] يا ولد يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن؛ وكان يعقوب يدعى إسرائيل، بمعنى عبد الله وصفوته من خلقه؛ وإيل هو الله؛ وإسرا: هو العبد، كما قيل جبريل بمعنى عبد الله. "[١٦]

- **النتيجة:**

الذي يظهر -والله أعلم- صحة الإجماع الذي حكاه الخازن (ت:٧٤١هـ) بصيغة الاتفاق.

ومما يؤيد هذا: ورود ما يؤيد هذا القول في الحديث الشريف، وبه قال علَمَان من أعلام الصحابة في التفسير، وإليه ذهب عامة أهل التفسير دون وجود مخالف —فيما وقفت عليه- وإن لم يصرح بلفظ الاتفاق إلا بعضهم ..

حديثه، أحاديثه عن شهر صحيحة" ، انظر حاشية المسند بتحقيق شاكر: (١٢٣/٣).

(١٢) انظر: الدر المنثور للسيوطي: (١٥٣/١).

(١٣) انظر: مفاتيح الغيب للرازي: (٤٧٤/٣)، و فتح القدير للشوكاني: (٨٧/١)، و فتح البيان للقنوجي: (١٤٠/١).

(١٤) مفاتيح الغيب للرازي: (٤٧٤/٣).

(١٥) انظر: جامع البيان للطبري: (٥٩٣/١)، وبحر العلوم للسمرقندي: (٤٧/١)، والكشف والبيان للثعلبي: (١٨٥/١)، والوسيط للواحدي: (١٢٧/١)، والكشاف للزمخشري: (١٣٠/١)، والمحرر الوجيز لابن عطية: (١٣٣/١)، وزاد المسير لابن الجوزي: (٥٩/١)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: (٣٣٠/١)، وأنوار التنزيل للبيضاوي: (٧٥/١)، ومدارك التنزيل للنسفي: (٨٣/١)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير: (٢٤١/١)، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري: (٢٧٠/١)، و الجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي: (٢٢٥/١)، ومحاسن التأويل للقاسمي: (٢٩٧/١)، وتفسير المراغي: (٩٨/١)، وتيسير الكريم الرحمن للسعدي: (٥٠)، والتحرير والتنوير لابن عاشور: (٤٤٩/١).

(١٦) جامع البيان للطبري: (٥٩٣/١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٧٠٦ - ١٧٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

٢- المراد بالرسول في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾

قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾﴾ [البقرة:١٢٩]

- **قال الخازن: وأجمع المفسرون** على أن المراد بقوله: ﴿رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ هو مُحَمَّد ﷺ، لأن إبراهيم عليه السلام إنما دعا لذريته وهو بمكة، ولم يبعث من ذريته بمكة غير مُحَمَّد ﷺ، فدل على أن المراد به مُحَمَّد ﷺ.(١٧)
- **الدراسة:**

حكى الخازن (ت: ٧٤١هـ) إجماع المفسرين على أنَّ المراد بقوله تعالى: ﴿رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ هو نبينا مُحَمَّد ﷺ. والقول بهذا التفسير مروي عن قتادة (ت: ١١٧هـ)، وأبي العالية (ت: ٩٣هـ)، والسدي (ت: ١٢٧هـ).(١٨) وإلى هذا المعنى ذهب عامة المفسرين من المتقدمين والمتأخرين دون حكاية للإجماع أو الاتفاق.(١٩)

يقول ابن عطية (ت: ٥٤٣هـ): "وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ الآية، هذا هو الذي أراد النبي ﷺ بقوله (أنا دعوة أبي إبراهيم، وبشرى عيسى) ".(٢٠)

- **النتيجة:**

الذي يظهر -والله أعلم- صحة الإجماع الذي حكاه الخازن (ت:٧٤١هـ).

---

(١٧) لباب التأويل للخازن: (٨٢/١).

(١٨) انظر: جامع البيان للطبري: (٨٥/٣)، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: (٢٣٦/١)، والدر المنثور للسيوطي: (٣٣٤/١).

(١٩) انظر: جامع البيان للطبري: (٨٢/٣)، وبحر العلوم للسمرقندي: (٩٤/١)، والهداية لمكي: (٤٤٤/١)، والنكت والعيون للماوردي: (١٩١/١)، والبسيط للواحدي: (٤١٧/٣)، وتفسير السمعاني: (١٤٠/١)، ومعالم التنزيل للبغوي: (١٥١/١)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: (١٣١/٢)، ومدارك التنزيل للنسفي: (١٢٠/١)، وفتح القدير للشوكاني: (١٦٧/١)، والتحرير والتنوير لابن عاشور: (٧٢٢/١).

(٢٠) المحرر الوجيز لابن عطية: (١/ ٢١٢). والحديث قال عنه الألباني: صحيح لغيره ، انظر: السلسلة الصحيحة: (١٥٤٦ و ١٩٢٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٧٠٦ - ١٧٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

فإليه ذهب جميع أهل التفسير، ولا يُعلم لهم مخالف.

٣- نسخ قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ...﴾ لما بعده.

قوله تعالى:﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٣٤﴾﴾ [البقرة:٢٣٤].

- **قال الخازن: "أجمع العلماء** على أن هذه الآية ناسخة لما بعدها من الاعتداد بالحول، وإن كانت هذه الآية متقدمة في التلاوة، وسنذكر تمام الكلام عليه بعد في موضعه إن شاء الله تعالى، والله أعلم"(٢١).

- **الدراسة:**

حكى الخازن (ت:٧٤١هـ) إجماع العلماء على أن قوله تعالى: **﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٣٤﴾﴾** [البقرة:٢٣٤] ناسخ لقوله تعالى: **﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ۚ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِى مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٤٠﴾﴾** [البقرة:٢٤٠] مع أن الأصل هو أن يكون المتأخر ناسخاً للمتقدم.

تم علّل هذا التقديم والتأخير عند تفسيره للآية المنسوخة حيث قال: "كان الحكم في ابتداء الإسلام أنه إذا مات الرجل اعتدت زوجته حولا، وكان يحرم على الوارث إخراجها من البيت قبل تمام الحول، وكانت نفقتها وسكناها واجبتين في مال زوجها تلك السنة، وليس لها من الميراث شيء، ولكنها تكون مخيرة؛ فإن شاءت اعتدت في بيت زوجها ولها النفقة والسكنى، وإن شاءت خرجت قبل تمام الحول، وليس لها نفقة ولا سكنى، وكان يجب على الرجل أن يوصي بذلك، فدلت هذه الآية على مجموع أمرين: أحدهما: أن لها النفقة والسكنى من مال زوجها سنة، والثاني: أن عليها عدة سنة، ثم إن الله تعالى نسخ هذين الحكمين؛ أما الوصية بالنفقة والسكنى فنسخ بآية الميراث، فجعل لها الربع أو الثمن عوضا عن النفقة والسكنى، ونسخ عدة الحول بأربعة أشهر وعشرا، فإن قلت: كيف نسخت الآية المتقدمة

(٢١) لباب التأويل للخازن: (١٦٩/١).

المتأخرة؟ قلت: قد تكون الآية المتقدمة متقدمة في التلاوة، متأخرة في التنزيل، كقوله تعالى: (سيقول السفهاء من الناس) مع قوله تعالى: (قد نرى تقلب وجهك في السماء). "[٢٢].

والقول بنسخ الاعتداد بالحول إلى الإعداد بأربعة أشهر وعشراً هو قول ابن عباس(ت:٦٧هـ) رضي الله عنهما، وجمع من التابعين .[٢٣]

وذكر الطبري (ت:٣١٠هـ) عن مجاهد (ت: ١٠٤هـ) أن الآية محكمة غير منسوخة.[٢٤]

ووافق الخازن (ت: ٧٤١هـ) في حكاية الإجماع على النسخ: السمعاني (ت:٤٨٩هـ)، وابن عطية (ت:٥٤٣هـ)، وحكاه القرطبي (ت:٦٧١هـ) عن القاضي عياض (ت: ٥٤٤هـ).[٢٥]

يقول ابن عطية (ت:٥٤٣هـ) مؤيداً القول بالإجماع ومعقباً على ما ذكره الطبري (ت:٣١٠هـ): " وهذا كله قد زال حكمه بالنسخ المتفق عليه، إلا ما قوّله الطبري مجاهداً (ت: ١٠٤هـ) رحمه الله، وفي ذلك نظر على الطبري رحمه الله. "[٢٦]

ونص جمع من المفسرين على أن القول بالنسخ قول الجمهور.[٢٧]

---

(٢٢) لباب التأويل للخازن: (١/١٧٥).

(٢٣) ممن قال به من التابعين: الضحاك، وقتادة، وعطاء، والربيع، وابن زيد، انظر قول ابن عباس رضي الله عنهما وقول من ذكر من التابعين في: جامع البيان للطبري: (٥/٢٥٤)، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: (٢/٤٥٢)، والدر المنثور للسيوطي: (١/٧٣٨).

(٢٤) انظر: جامع البيان للطبري: (٥/٢٥٨).

(٢٥) انظر: تفسير السمعاني: (١/٢٣٨)، والمحرر الوجيز لابن عطية: (١/ ٣٢٦)، وقد ذكراه بلفظ الاتفاق، و الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: (٣/٢٢٦)، وفيه النص على الإجماع.

(٢٦) المحرر الوجيز لابن عطية: (١/ ٣٢٦)، وانظر: الدر المصون للسمين الحلبي: (٢/٥٠٤).

(٢٧) نسبه للجمهور: أبو حيّان في البحر المحيط: (٢/٥٥٤)، والسمين الحلبي في الدر المصون: (٢/٥٠٤)، والشوكاني في فتح القدير: (١/٢٩٧)، والقاسمي في محاسن التأويل: (٢/١٧٠)، وابن عاشور في التحرير والتنوير: (٢/٤٧١).

وذكر الرازي أنّ هذا القول هو الذي اتفق عليه أكثر المتقدمين والمتأخرين من المفسرين. انظر: مفاتيح الغيب للرازي: (٦/٤٩٢).

ونسبه للأكثرين : ابن كثير في تفسير القرآن العظيم: (١/٦٨٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٧٠٦ - ١٧٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

يقول ابن عاشور (١٣٩٣هـ): "﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ۚ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِى مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٤٠﴾ ﴾[البقرة: ٢٤٠].

موقع هذه الآية هنا بعد قوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ ﴾ [البقرة: ٢٣٤] إلى آخرها في غاية الإشكال، فإن حكمها يخالف في الظاهر حكم نظيرتها التي تقدمت، وعلى قول الجمهور: هذه الآية سابقة في النزول على آية ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ ﴾ يزداد موقعها غرابة إذ هي سابقة في النزول متأخرة في الوضع.

والجمهور على أن هذه الآية شرعت حكم تربص المتوفى عنها حولاً في بيت زوجها وذلك في أول الإسلام، ثم نسخ ذلك بعدة الوفاة وبالميراث". (٢٨)

والقول بالنسخ هو قول أهل التفسير.(٢٩)

وبه قال عامّة من ألّف في ناسخ القرآن الكريم ومنسوخه.(٣٠)

- **النتيجة:**

المتتبع لمقولات أهل التفسير من المتقدين والمتأخرين يظهر له – والله أعلم- صحة ما حكاه الخازن (ت:٧٤١هـ) عن الإجماع في نسخ قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ

((٢٨ التحرير والتنوير لابن عاشور: (٤٧١/٢).

(٢٩) انظر: بحر العلوم للسمرقندي: (١٥٨/١)، وتفسير القرآن العزيز لابن زمنين: (٢٤٢/١)، والكشف والبيان للثعلبي: (٢٠١/٢)، والنكت والعيون للماوردي: (٣١١/١)، ولطائف الإشارات للقشيري: (١٨٨/١)، وتفسير الراغب الأصفهاني: (٤٨٥/١)، ومعالم التنزيل للبغوي: (٢٧٩/١)، وزاد المسير لابن الجوزي: (٢١٨/١)، وملاك التأويل للغرناطي: (٦٩/١)، ومدارك التنزيل للنسفي: (٢٠١/١)، واللباب لابن عادل: (٢٤٤/٤)، والجواهر الحسان للثعالبي: (١/ ٤٨٢).

(٣٠) انظر: الناسخ والمنسوخ لقتادة: (٣٦)، والناسخ والمنسوخ لأبي عبيد القاسم بن سلّام: (١٢٩)، والناسخ والمنسوخ للنحاس: (٢٣٩)، والناسخ والمنسوخ للمقري: (٥٥)، ونواسخ القرآن لابن الجوزي: (٨٢)، وناسخ القرآن ومنسوخة لابن البازري: (٢٧).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٧٠٦ - ١٧٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [البقرة:٢٣٤] لقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ۚ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٤٠﴾ ﴾ [البقرة:٢٤٠] ، وما ذكره الطبري (ت: ٣١٠هـ) عن مجاهد (ت:١٠٤هـ) لا يخرم هذا الإجماع؛ لكون قول مجاهد (ت: ١٠٤هـ) جاء في معرض حديثه عن تكملة مدة السكنى في بيت الزوج بعد وفاته إن شاءت أن تحتبس عن التزوج حولاً مراعاة لما كانت العرب عليه قبل الإسلام وفي أوله، ولا تعلّق له بمدة العدة التي جاء الإجماع على نسخها من الحول إلى الأربعة أشهر وعشراً .(٣١)

٤- فيم نزل قوله عز وجل: إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب

قولـــه تعـــالى: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ ۖ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ﴾ [آل عمران:٥٩].

- **قال الخازن:"أجمع أهل التفسير** أن هذه الآية نزلت في محاجة نصارى وفد نجران، قال ابن عباس (ت: ٦٧هـ): إن رهطاً من أهل نجران قدموا على النبي ﷺ، كان فيهم السيد والعاقب، فقالوا للنبي ﷺ: ما شأنك تذكر صاحبنا، فقال: "من هو؟" قالوا: عيسى، تزعم أنه عبد الله، فقال النبي ﷺ: " أجل، إنَّه عبد الله " فقالوا له: فهل رأيت له مثلاً، أو أنبئت به؟ ثم خرجوا من عنده، فجاءه جبريل عليه السلام فقال: قل لهم إذا أتوك ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ ۖ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ﴾ وقيل: إن النبي ﷺ قال لهم: "إنه عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول " فغضبوا وقالوا: يا مُحَمَّد هل رأيت إنسانا قط من غير أب؟ فأنزل الله تعالى: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ ﴾ أي في الخلق والإنشاء في كونه خلقه من غير أب ،كمثل آدم في كونه خلقه من تراب من غير أب وأم، ومعنى الآية أن صفة خلق عيسى من غير أب كصفة آدم في كونه خلقه من تراب لا من أب وأم، فمن أقرّ بأنَّ الله خلق آدم من التراب اليابس، وهو أبلغ في القدرة، فلم لا يقر بأن الله خلق عيسى من مريم من غير

(٣١) انظر: التحرير والتنوير لابن عاشور: (٤٧١/٢).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٧٠٦ - ١٧٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

أب، بل الشأن في خلق آدم أعجب وأغرب".[٣٢]

- **الدراسة:**

حكى الخازن (ت:٧٤١هـ) إجماع أهل التفسير على أن قوله تعالى: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ﴾[آل عمران:٥٩] نزل في محاجّة نصارى وفد نجران .

وهذا القول مروي عن ابن عباس(ت:٦٧هـ) رضي الله عنهما، وثلة من التابعين.[٣٣]

وحكى الرازي (ت:٦٠٦هـ) إجماع المفسرين على هذا القول.[٣٤]

ونسبه ابن الجوزي (ت:٥٩٧هـ) لأهل التفسير.[٣٥]

وقال القِنَّوجي (ت:١٣٠٧هـ) عن قصة نزول السورة : " وقد رويت هذه القصة على وجوه عن جماعة من الصحابة والتابعين. "[٣٦]

وإلى هذا القول ذهب عامة المفسرين.[٣٧]

وأثبت هذه القصة من ألّف في أسباب النزول.[٣٨]

---

(٣٢) لباب التأويل للخازن: (٢٥٣/١).

(٣٣) ممن قال به من التابعين: قتادة والسدي وابن زيد. انظر قول ابن عباس رضي الله عنهما وأقوال من قال به من التابعين في : جامع البيان للطبري: (٤٦٨/٦) وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: (٦٦٥/٢)، والدر المنثور للسيوطي: (٢٢٨/٢).

(٣٤) انظر: مفاتيح الغيب للرازي: (٢٤٢/٨).

(٣٥) انظر: زاد المسير لابن الجوزي: (٢٨٨/١).

(٣٦) فتح البيان للقنوجي: (٢٥٤/٢).

(٣٧) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (٤٢٢/١)، وبحر العلوم للسمرقندي: (٢١٩/١)، والكشف والبيان للثعلبي: (٨٣/٣)، والنكت والعيون للماوردي: (٣٩٨/١)، والوسيط للواحدي: (٤٤٣/١)، وتفسير السمعاني: (٣٢٦/١)، ومعالم التنزيل للبغوي: (٤٧/٢)، والمحرر الوجيز لابن عطية: (٤٤٦/١)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: (١٠٣/٤)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير: (٤٩/٢)، والجواهر الحسان للثعالبي: (٥٤/٢)، وفتح القدير للشوكاني: (٣٦١/١).

(٣٨) انظر: أسباب النزول للواحدي: (٩٧) و (١٠٤)، والعجاب في بيان الأسباب لابن حجر: (٦٧٩/٢)، ولباب النقول للسيوطي: (٤٠)، والاستيعاب في بيان الأسباب لسليم الهلالي ومحمد آل نصر: (٢٤٤).

- النتيجة:

الذي يظهر – والله أعلم- صحة الإجماع الذي حكاه الخازن (ت:٧٤١هـ)؛ فهو قول عامة أهل التفسير من المتقدمين والمتأخرين، ولا يُعلم مخالف لهم.

٥- تعيين اليوم المشار إليه في قوله تعالى: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا ...﴾.

قوله تعالى: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا ۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾﴾ [آل عمران:١٢٢].

- **قال الخازن:** "قوله تعالى: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَـٰعِدَ لِلْقِتَالِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾﴾ [آل عمران:١٢١] قال **جمهور المفسرين** إن هذا كان في يوم أحد، وهو قول عبد الرحمن بن عوف وابن مسعود (ت: ٣٢هـ)، وابن عباس (ت: ٦٧هـ)، والزهري (ت: ١٢٤هـ) وقتادة (ت: ١١٧هـ)، والسدي (ت: ١٢٧هـ) والربيع (ت: ١٣٩هـ) وابن إسحاق (ت: ١٥١هـ)، وقال الحسن (ت: ١١٠هـ) ومجاهد (ت: ١٠٤هـ) ومقاتل (ت: ١٥٠هـ): إنه يوم الأحزاب ونقل عن الحسن (ت: ١١٠هـ) أيضا أنه يوم بدر.[٣٩]

قال ابن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ) الأول أصح لقوله تعالى: ﴿**إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا...**﴾ **وقد اتفق العلماء أن ذلك كان يوم أحد** ". [٤٠]

-الدراسة:

حكى الخازن (ت:٧٤١هـ) اتفاق العلماء على أن اليوم المشار إليه في قوله تعالى: ﴿**إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا...**﴾ هو يوم أحد، ومن لوازم هذا الاتفاق: أن تكون الآية السابقة، وهي قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ**

(٣٩) انظر الأقوال في هذه المسألة والمتعلقة بالآية السابقة للآية محل الدراسة منسوبة لمن قال بها في: تفسير مقاتل: (٢٩٨)، وجامع البيان للطبري: (١٦١/٧). والمراد في هذه الدراسة هو الإجماع المحكي عما جاء في الآية التالية وهي قوله تعالى: ﴿**إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا**﴾ .

(٤٠) لباب التأويل للخازن: (٢٩٠/١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٧٠٦ - ١٧٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

﴿غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾﴾[آل عمران:١٢١] كان كذلك يوم أحد؛ فالآيتان في سياق متصل، وقصة واحدة، وذكر الخازن (ت:٧٤١هـ) أن ذلك هو قول جمهور المفسرين.

يقول الطبري مؤيداً أن الآيتين كانتا يوم أحد: " وأولى هذين القولين بالصواب قول من قال: عنى بذلك يوم أحد، لأن الله عز وجل يقول في الآية التي بعدها: ﴿إِذْ هَمَّت طَّائِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا﴾، ولا خلاف بين أهل التأويل أنه عُنى بالطائفتين: بنو سَلِمة وبنو حارثة [٤١]، ولا خلاف بين أهل السير والمعرفة بمغازي رسول الله ﷺ، أنّ الذي ذكر الله من أمرهما إنما كان يوم أحد، دون يوم الأحزاب"[٤٢].

وحكى ابن الجوزي (ت:٥٩٧هـ) اتفاق العلماء على أن قوله تعالى: ﴿إِذْ هَمَّت طَّائِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا﴾ كان يوم أحد. [٤٣]

وإلى القول بهذا ذهب أهل التفسير.[٤٤]

يقول الثعلبي (ت:٤٢٧هـ) مؤيداً هذا القول: " ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ ... قال سائر المفسرين: هو أحد، وهو أثبت، يدل عليه قوله في عقبه: ﴿إِذْ هَمَّت طَّائِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا﴾ وهذا إنما كان يوم أحد. "[٤٥]

---

(٤١) بنو سَلِمة: بفتح السين وكسر اللام، بطن من الخزرج، من الأزد من القحطانية .
وبنو الحارث: بطن من الأوس من الأزد من القحطانية .
انظر: معجم قبائل العرب لعمر كحالة : (١/ ٢٢٨) و(٥٣٧/٢).

(٤٢) جامع البيان للطبري: (١٦١/٧).

(٤٣) انظر: زاد المسير لابن الجوزي: (٣٢٠/١).

(٤٤) انظر: بحر العلوم للسمرقندي: (٢٤٣/١)، والكشف والبيان للثعلبي: (١٣٧/٣)، وتفسير السمعاني: (٣٥٢/١)، والمحرر الوجيز لابن عطية: (٥٠٠/١)، ومفاتيح الغيب للرازي: (٣٤٥/٨)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: (١٨٤/٤)، ومدارك التنزيل للنسفي: (٢٨٨/١)، والبحر المحيط لأبي حيّان: (٣٢٦/٣)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير: (١٠٩/٢)، وفتح القدير للشوكاني: (٤٣٣/١)، والتحرير والتنوير لابن عاشور: (٦٩/٤)، وأضواء البيان للشنقيطي: (٢٠٨/٢).

(٤٥) الكشف والبيان للثعلبي: (١٣٧/٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٧٠٦ - ١٧٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

ويؤيد هذا القول الروايات الواردة في كتب أسباب النزول.(٤٦)

- **النتيجة:**

الذي يظهر – والله أعلم- صحة الإجماع الذي حكاه الخازن (ت:٧٤١هـ) بلفظ الاتفاق؛ فهو قول عامة أهل التفسير من المتقدمين والمتأخرين، وتعضده مقولة أهل السير والمغازي بلا خلاف بينهم كما نصّ على ذلك الطبري (ت: ٣١٠هـ).

٦- المراد بالفاحشة في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ ...﴾.

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ فَٱسۡتَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِنَّ أَرۡبَعَةٗ مِّنكُمۡۖ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمۡسِكُوهُنَّ فِي ٱلۡبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلۡمَوۡتُ أَوۡ يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلٗا ١٥﴾ [النساء:١٥].

قال الخازن: "﴿وَٱلَّٰتِي﴾ هو جمع التي، وهي كلمة يخبر بها عن المؤنثة خاصة ﴿يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ﴾ يعني: يفعلن الفاحشة، يقال أتيت أمرا قبيحا إذا فعلته والفاحشة في اللغة الفعلة القبيحة، وقيل الفاحشة عبارة عن كل فعل أو قول يعظم قبحه في النفوس، ويقبح ذكره في الألسنة، حتى يبلغ الغاية في جنسه، وذلك مخصوص بشهوة الفرج الحرام، **ولذلك أجمعوا على أن الفاحشة هاهنا هي الزنا** وإنما سمي الزنى فاحشة لزيادة قبحه". (٤٧)

الدراسة:

حكى الخازن (ت:٧٤١هـ) الإجماع على أن المراد بالفاحشة في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ﴾ هو الزنا.

والقول بأن الفاحشة في الآية هي: الزنا، مروي عن ابن عباس(٦٧هـ) رضي الله عنهما، وهو المروي عن جماعة من التابعين.(٤٨)

---

(٤٦) انظر: العجاب في بيان الأسباب لابن حجر: (٧٤١/٢)، ولباب النقول للسيوطي: (٤٥).

(٤٧) لباب التأويل للخازن: (٣٥٣/١).

(٤٨) فهو المروي عن مجاهد، ومقاتل، والحسن، وعطاء الخراساني، وسعيد بن جبير، والسدي. انظر: تفسير مجاهد: (٢٦٩)، وتفسير مقاتل: (٣٦٢)، وجامع البيان للطبري: (٧٤/٨)، وتفسير ابن المنذر: (٥٩٩/٢)، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: (٨٩٣/٣)، والدر المنثور للسيوطي: (٤٥٦/٢).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٧٠٦ - ١٧٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

وحكى ابن العربي (ت:٥٤٣هـ) والرازي (ت:٦٠٦هـ) الإجماع على هذا المعنى.(٤٩)

يقول الرازي (ت: ٦٠٦هـ): " وأجمعوا على أن الفاحشة هاهنا الزنا، وإنما أطلق على الزنا اسم الفاحشة لزيادتها في القبح على كثير من القبائح. "(٥٠)

وبهذا التفسير قال أهل المعاني.(٥١)

وإليه ذهب عامة المفسرين.(٥٢)

يقول الألوسي(ت:١٢٧٠هـ) عن معنى الفاحشة مؤيدً ما ذهب إليه أهل التفسير: " واستعملت كثيرا في الزنا لأنه من أقبح القبائح، وهو المراد هنا على الصحيح."(٥٣)

- **النتيجة:**

الذي يظهر – والله أعلم- صحة الإجماع الذي حكاه الخازن (ت:٧٤١هـ) ؛ فهو قول عامة أهل التفسير من المتقدمين والمتأخرين، وبه قال أهل المعاني والغريب، ولا يُعلم مخالف لهذا التفسير.

٧- نسخ قوله تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ ...﴾.

- **قولـــه تعـــالى:** ﴿وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ فَٱسۡتَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِنَّ أَرۡبَعَةٗ مِّنكُمۡۖ فَإِن

(٤٩) انظر: أحكام القرآن لابن العربي: (٤٥٨/١).، و مفاتيح الغيب للرازي: (٥٢٨/٩).

(٥٠) مفاتيح الغيب للرازي: (٥٢٨/٩).

(٥١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة: (١٢٢)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج: (٢٨/٢)، ومعاني القرآن للنحاس: (٣٩/٢)، والمفردات للراغب: (٦٢٦).

(٥٢) انظر: جامع البيان للطبري: (٧٣/٨)، وبحر العلوم للسمرقندي: (٢٨٨/١)، و تفسير القرآن العزيز لابن زمنين: (٣٥٤/١)، والهداية لمكي: (١٢٤٩/٢)، و النكت والعيون للماوردي: (٤٦٢/١)، وتفسير السمعاني: (٤٠٦/١)، وغرائب التفسير وعجائب التأويل للكرماني: (٢٨٧/١)، و معالم التنزيل للبغوي: (١٨١/٢)، و المحرر الوجيز لابن عطية: (٢١/٢)، و الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: (٨٣/٥)، و أنوار التنزيل للبيضاوي: (٦٥/٢)، ومدارك التنزيل للنسفي: (٣٤٠/١)، والتسهيل لابن جزي: (١٨٢/١)، وتفسير الجلالين للمحلي والسيوطي: (١٠١)، ومحاسن التأويل للقاسمي: (٤٨/٣)، و تيسير الكريم الرحمن للسعدي: (١٧١).

(٥٣) روح المعاني للألوسي: (٤٤٣/٢).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٧٠٦ - ١٧٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

شَهِدُواْ فَأَمۡسِكُوهُنَّ فِي ٱلۡبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلۡمَوۡتُ أَوۡ يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلٗا ﴿١٥﴾ ﴾ [النساء:١٥].

- **قال الخازن : "اتفق العلماء** على أن هذه الآية منسوخة ثم اختلفوا في ناسخها فذهب بعضهم إلى أن ناسخها هو حديث عبادة بن الصامت (ت: ٣٤هـ) المتقدم، وهذا على مذهب من يرى نسخ القرآن بالسنة.

وذهب بعضهم إلى أن الآية تشير إلى الحد المذكور في سورة النور، وحديث عبادة منسوخ بآية الجلد، وقال أبو سلمان الخطابي: لم يحصل النسخ في هذه الآية ولا في الحديث وذلك لأن قوله تعالى: ﴿فَأَمۡسِكُوهُنَّ فِي ٱلۡبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلۡمَوۡتُ أَوۡ يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلٗا ﴾ يدل على إمساكهن في البيوت ممدودا إلى غاية أن يجعل الله لهن سبيلاً، وأنَّ ذلك السبيل كان مجملاً، فلما قال ﷺ: «خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا» الحديث، صار هذا الحديث بياناً لتلك الآية المجملة، لا ناسخا لها." (٥٤)

- **الدراسة:**

حكى الخازن (ت:٧٤١هـ) اتفاق العلماء على أن قوله تعالى : ﴿وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ فَٱسۡتَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِنَّ أَرۡبَعٗا مِّنكُمۡۖ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمۡسِكُوهُنَّ فِي ٱلۡبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلۡمَوۡتُ أَوۡ يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلٗا ﴿١٥﴾ ﴾ [النساء:١٥] منسوخ، مع اختلاف في الناسخ له، ثم عاد وذكر قولاً آخر في المسألة؛ وهو أن لا نسخ في الآية، وما جاء مذكوراً أنه ناسخ لها إنما هو بيان لمجمل ورد فيها .

و القول بأن الآية منسوخة هو المروي عن ابن عباس (ت:٦٧هـ) رضي الله عنهما، وعن جمع من وحكى النحاس (ت: ٣٣٨هـ)، والجصّاص (ت: ٣٧٠هـ)، وابن عطية (ت:٥٤٣هـ)، وابن كثير (ت:

---

(٥٤) لباب التأويل للخازن: (٣٥٣/١). وحديث عبادة ابن الصامت أخرجه مسلم في صحيحه برقم (١٦٩٠) في كتاب :الحدود ، باب : حدّ الزنا، بلفظ: عن عبادة بن الصامت، قال: كان نبي الله ﷺ إذا أنزل عليه كرب لذلك، وتربد له وجهه قال: فأنزل عليه ذات يوم، فلقي كذلك، فلما سري عنه، قال: «خذوا عني، فقد جعل الله لهن سبيلا، الثيب بالثيب، والبكر بالبكر، الثيب جلد مائة، ثم رجم بالحجارة، والبكر جلد مائة، ثم نفي سنة».

(٥٥) فهو المروي عن الحسن، وعكرمة، وقتادة، وعطاء الخراساني، وزيد بن أسلم، والضحاك، انظر: تفسير قتادة: (٣٩)، وجامع البيان للطبري: (٧٤/٨)، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: (٤٩٨/٣)، والدر المنثور للسيوطي: (٤٥٥/٢).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٧٠٦ - ١٧٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

٧٧٤هـ)، وابن عاشور (ت:١٣٩٣هـ) الإجماع على أن الآية منسوخة.(٥٦)

وإلى القول بالنسخ ذهب الجمهور من التابعين والفقهاء.(٥٧)

وإليه ذهب عامة المفسرين، وكذا من ألّف في أحكام القرآن الكريم.(٥٨)

والقول بالنسخ جاء في عامة الكتب المؤلفة في ناسخ القرآن ومنسوخه.(٥٩)

وذهب البعض إلى عدم وجود النسخ في الآية؛ لأن النسخ إنما يكون في القولين المتعارضين من كل وجه، اللذين لا يمكن الجمع بينهما بحال، وأما إذا كان الحكم ممدودا إلى غاية، ثم وقع بيان الغاية بعد ذلك فليس بنسخ؛ لأنه كلام منتظم متصل لم يرفع ما بعده ما قبله، ولا اعتراض عليه.(٦٠)

- النتيجة:

الذي يظهر – والله أعلم- صحة الإجماع الذي حكاه الخازن (ت:٧٤١هـ) بلفظ الاتفاق؛ فبه قال غالب المفسرين من المتقدمين والمتأخرين، وما جاء عن بعض المفسرين من تسميته بياناً للمجمل أو نحو ذلك فلا يقدح

---

(٥٦) حكاه النحّاس وابن عطية بلفظ الإجماع، والجصاص بلفظ (لم يختلف السلف)، وابن كثير وابن عاشور بلفظ الاتفاق.
انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس: (٩٥)، و أحكام القرآن للجصاص: (٤١/٣)، و المحرر الوجيز لابن عطية: (٢٢/٢)، و تفسير القرآن العظيم لابن كثير: (٢٣٣/٢)، و التحرير والتنوير لابن عاشور: (٢٧٣/٤).

(٥٧) نسبه الماوردي للجمهور من التابعين والفقهاء. انظر: النكت والعيون للماوردي: (٤٦٢/١).

(٥٨) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (٢٨/٢)، وأحكام القرآن للطحاوي: (٦٢/١)، و بحر العلوم للسمرقندي: (٢٨٨/١)، والكشف والبيان للثعلبي: (٣/ ٢٧١)، والهداية لمكي: (٢/ ١٢٤٩)، وأحكام القرآن للشافعي جمع البيهقي: (٣٠٤/١)، والبسيط للواحدي: (٣٨٢/٦)، وتفسير السمعاني: (٤٠٦/١)، وأحكام القرآن للكيا الهراسي: (٣٧٤/٢)، ومعالم التنزيل للبغوي: (١٨١/٢)، وأحكام القرآن للسايس: (٥٣١).

(٥٩) انظر: الناسخ والمنسوخ لقتادة: (٣٦٢)، والناسخ والمنسوخ لأبي عبيد القاسم بن سلّام: (١٣٣)، والناسخ والمنسوخ للمقري: (٦٨)، والناسخ والمنسوخ لابن حزم: (٣٢)، و المصفى بأكف أهل الرسوخ لابن الجوزي: (٢٤)، ونواسخ القرآن لابن الجوزي: (١١٠)، وناسخ القرآن ومنسوخه لابن البازري: (٢٩).

(٦٠) ذهب إلى القول بهذا : ابن العربي، والرازي، والقرطبي، والسعدي، بل حكى ابن العربي إجماع الأمة على ذلك.
انظر: أحكام القرآن لابن العربي: (٤٥٧/١)، و مفاتيح الغيب للرازي: (٥٢٩/٩)، و الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: (٨٥/٥)، و تيسير الكريم الرحمن للسعدي: (١٧١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٧٠٦ - ١٧٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

في صحة الإجماع، بل قد يحيله من كونه إجماعاً تاماً إلى كونه إجماعاً أغلبياً.

يقول ابن عاشور (ت:١٣٩٣هـ) مؤيداً القول بالنسخ، ومتعقباً على من قال بعدم وجوده في الآية: " واتفق العلماء على أن هذا حكم منسوخ بالجلد المذكور في سورة النور، وبما ثبت في السنة من رجم المحصنين وليس تحديد هذا الحكم بغاية قوله تعالى: ﴿أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ بصارف معنى النسخ عن هذا الحكم كما توهم ابن العربي، لأن الغاية جعلت مبهمة، فالمسلمون يترقبون ورود حكم آخر، بعد هذا، لا غنى لهم عن إعلامهم به. ((٦١)"

٨- حِلّ قتال المشركين في الأشهر الحرم، ومنعهم من قصد البيت الحرام.

- **قوله تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَلَا ٱلْهَدْىَ وَلَا ٱلْقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَٰنًا ۚ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُواْ ۚ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُواْ ۘ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢﴾﴾ [المائدة:٢].

قال الخازن : " اختلف علماء الناسخ والمنسوخ في هذه الآية، فقال قوم: هذه الآية منسوخة إلى هاهنا، لأن قوله تعالى ﴿لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ﴾ يقتضي حرمة القتل في الشهر الحرام وفي الحرم، وذلك منسوخ بقوله تعالى: ﴿فَٱقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾ يقتضي حرمة منع المشركين عن البيت الحرام، وذلك منسوخ بقوله تعالى: ﴿فَلَا يَقْرَبُواْ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا﴾ فلا يجوز أن يحج مشرك، ولا يأمن بالهدي والقلائِد كافر، وهذا قول ابن عباس (ت: ٦٧هـ) ومجاهد (ت: ١٠٤هـ) والحسن (ت: ١١٠هـ) وقتادة (ت: ١١٧هـ) وأكثر المفسرين.

قال الشعبي (ت: ١٠٣هـ): لم ينسخ من سورة المائدة إلا هذه الآية، وقيل: المنسوخ منها قوله (ولا آمين البيت الحرام) نسختها آية براءة (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) وقوله: (فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا)

(٦١) التحرير والتنوير لابن عاشور: (٢٧٣/٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٧٠٦ - ١٧٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

وقال ابن عباس (ت: ٦٧هـ): كان المؤمنون والمشركون يحجون البيت جميعاً، فنهى الله المؤمنين أن يمنعوا أحداً أن يحج البيت، أو يتعرّضوا له من مؤمن أو كافر، ثم أنزل الله بعد هذا: (إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا) وقال آخرون: لم ينسخ من ذلك شيء سوى القلائِد التي كانت في الجاهلية يتقلدونها من لحاء شجر الحرم.

قال الواحدي (ت: ٤٦٨هـ): وذهب جماعة إلى أنه لا منسوخ في هذه السورة، وأن هذه الآية محكمة، قالوا: ما ندبنا إلى أن نخيف من يقصد بيته من أهل شريعتنا في الشهر الحرام ولا في غيره، وفضّل الشهر الحرام عن غيره بالذكر تعظيماً وتفضيلاً، وحرّم علينا أخذ الهدي من المهدين وصرفه عن بلوغ محله، وحرّم علينا القلائِد التي كانوا يفعلونها في الجاهلية، وهذا غير مقبول، والظاهر ما عليه جمهور العلماء من نسخ هذه الآية **لإجماع العلماء**، على أن الله عز وجل قد أحل قتال أهل الشرك في الأشهر الحرم وغيرها.

وكذلك أجمعوا على أن المشرك لو قلد عنقه وذراعيه جميع لحاء الشجر لم يكن ذلك له أمانا من القتل إذا لم يكن قد تقدم له عهد ذمة أو أمان، **وكذلك أجمعوا** على منع من قصد البيت بحج أو عمرة من المشركين لقوله تعالى: (إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم) هذا والله أعلم(٦٢).

- **الدراسة:**

حكى الخازن (ت:٧٤١هـ) عند تفسير الآية ثلاثة إجماعات على أحكام مستمدة من دلالة الآية.

الأول: إجماع العلماء على حلِّ قتال المشركين في الأشهر الحرم.

الثاني: إجماع العلماء على عدم أمان المشرك إن لم يكن له عهد ذمة وأمان.

الثالث: إجماع العلماء على منع المشركين من قصد الحرم بحج أو عمرة.

وهذه الأحكام القرآنية الفقهية مروية عن جماعة من الصحابة والتابعين.(٦٣)

وذهب ابن جرير الطبري (ت:٣١٠هـ) إلى القول بالإجماع على هذه الأحكام، حيث يقول: " وأولى الأقوال

---

(٦٢) لباب التأويل للخازن: (٦/٢).

(٦٣) ممن روي عنه: ابن عباس – رضي الله عنهما- وقتادة، والضحاك، وابن زيد.

انظر: تفسير عبد الرزاق: (٤/٢)، وجامع البيان للطبري: (٤٧٦/٩)، والدر المنثور للسيوطي: (٧/٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٧٠٦ - ١٧٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

في ذلك بالصحة، قول من قال: نسخ الله من هذه الآية قوله:"ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام"، لإجماع الجميع على أن الله قد أحلّ قتال أهل الشرك في الأشهر الحرم وغيرها من شهور السنة كلها. وكذلك أجمعوا على أن المشرك لو قَلَّد عنقه أو ذراعيه لحاء جميع أشجار الحرم، لم يكن ذلك له أمانًا من القتل، إذا لم يكن تقدَّم له عقد ذمة من المسلمين أو أمان .

وأما قوله: ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾ ، فإنه محتمل ظاهره: ولا تحلوا حُرْمة آمِّين البيت الحرام من أهل الشرك والإسلام، لعموم جميع من أمَّ البيت، وإذا احتمل ذلك، فكان أهل الشرك داخلين في جملتهم، فلا شك أن قوله: ﴿فَٱقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾، ناسخٌ له. لأنه غير جائز اجتماع الأمر بقتلهم وترك قتلهم في حال واحدة ووقت واحد، وفي إجماع الجميع على أن حكم الله في أهل الحرب من المشركين قتلُهم، أمُّوا البيت الحرام أو البيت المقدس، في أشهر الحرم وغيرها ما يُعلم أن المنع من قتلهم إذا أموا البيت الحرام منسوخٌ. ومحتمل أيضًا: ولا آمين البيت الحرام من أهل الشرك، وأكثر أهل التأويل على ذلك.

وإن كان عُني بذلك المشركون من أهل الحرب، فهو أيضًا لا شك منسوخ.

وإذْ كان ذلك كذلك، وكان لا اختلاف في ذلك بينهم ظاهر، وكان ما كان مستفيضًا فيهم ظاهرًا حجةً، فالواجب، وإن احتمل ذلك معنى غير الذي قالوا، التسليمُ لما استفاض بصحته نقلهم ." (٦٤)

وذهب جمع كبير من المفسرين إلى القول بمعنى ما تضمنته هذه الإجماعات.(٦٥)

يقول ابن عطية (٥٤٣هـ): " وكل ما في هذه الآية من نهي عن مشرك، أو مراعاة حرمة له بقلادة ،أو أمّ البيت ونحوه، فهو كله منسوخ بآية السيف في قوله تعالى: ﴿فَٱقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥]."

---

(٦٤) جامع البيان للطبري: (٤٧٩/٩).

(٦٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (١٤٢/٢)، وأحكام القرآن للجصاص: (٢٩٣/٣)، وبحر العلوم للسمرقندي: (٣٦٦/١)، والكشف والبيان للثعلبي: (١٠/٤)، والنكت والعيون للماوردي: (٩/٢)، والوسيط للواحدي: (١٤٩/٢)، وأحكام القرآن للكيا الهراسي: (١٦/٣)، والمحرر الوجيز لابن عطية: (١٤٧/٢)، وأحكام القرآن لابن العربي: (٢٠/٢)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير: (٩/٢)، وإرشاد العقل السليم لأبي السعود: (٤/٣)، وروح المعاني للألوسي: (٥١٢/١)، وأضواء البيان للشنقيطي: (١٩٦/٩).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٧٠٦ - ١٧٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

(٦٦)

- **النتيجة:**

الذي يظهر – والله أعلم- صحة الإجماعات التي حكاها الخازن (ت:٧٤١هـ)؛ فبه قال عامة المفسرين من المتقدمين والمتأخرين.

٩- المراد باليوم في قوله تعالى: ﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡ ... ﴾.

- **قولـه تعـالى:** ﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١١٩ ﴾ [المائدة:١١٩].

- **قال الخازن** :"(قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) **اتفق جمهور العلماء** على أن المراد بهذا اليوم يوم القيامة ".(٦٧)

- **الدراسة:**

حكى الخازن (٧٤١هـ) إجماع العلماء بلفظ الاتفاق على أن المراد باليوم في قوله تعالى: ﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١١٩ ﴾ [المائدة:١١٩] هو يوم القيامة.

والقول بهذا التفسير مروي عن قتادة (ت:١١٧هـ). (٦٨)

وحكى ابن عاشور (١٣٩٣هـ) الإجماع عليه. (٦٩)

وبه قال سائر المفسرين.(٧٠)

---

(٦٦) المحرر الوجيز لابن عطية: (١٤٧/٢).

(٦٧) لباب التأويل للخازن: (٩٥/٢).

(٦٨) انظر: تفسير عبدالرزاق: (٣٨/٢)، وجامع البيان للطبري: (٢٣٥/١١)، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: (١٢٥٣/٤)، والدر المنثور للسيوطي: (٢٣٨/٣).

(٦٩) انظر: التحرير والتنوير لابن عاشور: (١١٢/٧).

(٧٠(نسبه البغوي لسائر المفسرين ، انظر معالم التنزيل للبغوي: (٣/ ١٢١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٧٠٦ - ١٧٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

وذهب قلّة من المفسرين إلى أن هذا اليوم في الدنيا، والقول بهذا مروي عن السدي (ت: ١٢٧هـ). (٧١)

ورجّحه ابن جرير الطبري (٣١٠هـ) بقوله " وأولى القولين عندنا بالصواب في ذلك، قولُ من قال بقول السدي (ت: ١٢٧هـ)، وهو أن الله تعالى ذكره قال ذلك لعيسى حين رفعه إليه، وأن الخبرَ خبرٌ عما مضى، لعلَّتين:

إحداهما: أن "إذْ" إنما تصاحب في الأغلب من كلام العرب المستعمل بينها الماضيَ من الفعل، وإن كانت قد تدخلها أحيانًا في موضع الخبر عما يحدث، إذا عرف السامعون معناها، وذلك غير فاشٍ، ولا فصيح في كلامهم، وتوجيه معاني كلام الله تعالى إلى الأشهر الأعرف ما وجد إليه السبيل، أولى من توجيهها إلى الأجهل الأنكر.

والأخرى: أن عيسى لم يشك هو ولا أحد من الأنبياء، أن الله لا يغفر لمشرك مات على شركه، فيجوز أن يُتَوهم على عيسى أن يقول في الآخرة مجيباً لربه تعالى ذكره: إن تعذّب من اتخذني وأمي إلهين من دونك فإنهم عبادك، وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم." (٧٢)

ومن المفسرين من ذكر القولين دون ترجيح بينهما. (٧٣)

يقول ابن كثير (٧٧٤هـ) مؤيداً أن هذا اليوم يوم القيامة، ومعززاً قوله بالرد على من قال بخلاف ذلك:

"﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ

وانظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (٢٢٤/٢)، ومعاني القرآن للنحاس: (٢٨٩/٢)، والهداية لمكي: (١٩٤٥/٣)، والنكت والعيون للماوردي: (٩٠/٢)، وتفسير السمعاني: (٨٤/٢)، ومعالم التنزيل للبغوي: (١٢١/٣)، ومدارك التنزيل للنسفي: (٤٨٨/١)، و غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري: (٣٩/٣)، و ومفاتيح الغيب للرازي: (٤٦٥/١٢)، و تفسير القرآن العظيم لابن كثير: (٢٣٢/٣)، وتيسير الكريم الرحمن للسعدي: (٢٤٩).

(٧١) انظر: جامع البيان للطبري: ٢٣٤/١١، و والدر المنثور للسيوطي: ٢٣٨/٣.

(٧٢) جامع البيان للطبري: (٢٣٦/١١)، كما رجّحه الشوكاني في فتح القدير: (١٠٩/٢).

(٧٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: (٣٧٩/٦)، والبحر المحيط لأبي حيان: (٤٢٢/٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٧٠٦ - ١٧٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

﴿ٱلرَّقِيبَ عَلَيۡهِمۡۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ١١٧ إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١١٨﴾ [المائدة: ١١٦-١١٨].

هذا أيضا مما يخاطب الله تعالى به عبده ورسوله عيسى ابن مريم، عليه السلام، قائلا له يوم القيامة بحضرة من اتخذه وأمه إلهين من دون الله: ﴿وَإِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾؟ وهذا تهديد للنصارى وتوبيخ وتقريع على رؤوس الأشهاد. هكذا قاله قتادة وغيره، واستدل قتادة على ذلك بقوله تعالى: ﴿هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡ﴾.

وقال السدي (ت: ١٢٧هـ): هذا الخطاب والجواب في الدنيا.

قال ابن جرير: هذا هو الصواب، وكان ذلك حين رفعه الله إلى سماء الدنيا. واحتج ابن جرير على ذلك بمعنيين:

أحدهما: أن الكلام لفظ المضي.

والثاني: قوله: ﴿إِن تُعَذِّبۡهُمۡ﴾ و ﴿وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ﴾ .

وهذان الدليلان فيهما نظر؛ لأن كثيراً من أمور يوم القيامة ذُكر بلفظ المضيّ، ليدل على الوقوع والثبوت.

ومعنى قوله: ﴿إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَ﴾ الآية: التبري منهم ورد المشيئة فيهم إلى الله، وتعليق ذلك على الشرط لا يقتضي وقوعه، كما في نظائر ذلك من الآيات.

والذي قاله قتادة (ت: ١١٧هـ) وغيره هو الأظهر، والله أعلم: أن ذلك كائن يوم القيامة، ليدل على تهديد النصارى وتقريعهم وتوبيخهم على رؤوس الأشهاد يوم القيامة."(٧٤)

- **النتيجة:**

الذي يظهر – والله أعلم- عدم صحة الإجماع الذي حكاه الخازن (ت:٧٤١هـ) بلفظ الاتفاق، إلّا أن هذا القول – وهو أن المراد به يوم القيامة- أرجح الأقوال؛ فالقائلون به أكثر، وحجتهم أقوى؛ فهو القول الذي يؤيده سياق الآيات .

---

(٧٤) تفسير القرآن العظيم لابن كثير: (٢٣٢/٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٧٠٦ - ١٧٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

يقول البغوي (٥١٦هـ): "وقال سائر المفسرين: إنما يقول الله له هذا القول يوم القيامة، بدليل قوله من قبل ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ﴾ [المائدة: ١٠٩] . وقال من بعدها ﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة: ١١٩] ، وأراد بهما يوم القيامة. " (٧٥)

١٠- المراد بدار السلام في قوله تعالى: ﴿لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ ...﴾.

- **قوله تعالى:** ﴿لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ ۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾﴾ [الأنعام:١٢٧].
- **قال الخازن :"﴿لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ يعني الجنة في قول جميع المفسرين."** (٧٦)

- الدراسة:

حكى الخازن (ت:٧٤١هـ) إجماع المفسرين على أن المراد بدار السلام في قوله تعالى: ﴿لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ ۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾﴾ [الأنعام: ١٢٧]: الجنة.

والقول بهذا مروي عن مقاتل (ت:١١٧هـ) والسدي (ت:١٢٧هـ). (٧٧)

وبه قال عامة أهل التفسير. (٧٨)

---

(٧٥) معالم التنزيل للبغوي: (١٢١/٣).

(٧٦) لباب التأويل للخازن: (١٥٦/٢).

(٧٧) انظر: تفسير مقاتل: (٥٨٨/١)، وجامع البيان للطبري: (١١٤/١٢)، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: (١٣٨٧/٤)، والدر المنثور للسيوطي: (٣/ ٣٥٧).

(٧٨) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة: (١٦٠)، وجامع البيان للطبري: (١١٤/١٢)، وغريب القرآن للسجستاني: (٢٦٠)، وبحر العلوم للسمرقندي: (١/ ٤٨٢)، والهداية لمكي: (٢١٨٢/٣)، و الكشف والبيان للثعلبي: (١٨٩/٤)، النكت والعيون للماوردي: (١٦٧/٢)، والوجيز للواحدي: (٣٧٥)، وتفسير السمعاني: (١٤٤/٢)، ومعالم التنزيل للبغوي: (١٨٧/٣)، وزاد المسير لابن الجوزي: (٧٦/٢)، ومفاتيح الغيب للرازي: (١٤٦/١٣)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: (٨٣/٧)، وأنوار التنزيل للبيضاوي: (١٨٢/٢)، ومدارك التنزيل للنسفي: (٥٣٦/١)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير: (٣٣٧/٣)، وتفسير الجلالين للمحلي والسيوطي: (١٨٤)، وإرشاد العقل السليم لأبي السعود: (١٨٤/٣)، وفتح القدير للشوكاني: (١٨٣/٢)، ومحاسن التأويل للقاسمي: (٤٨٨/٤)، وتيسير الكريم الرحمن للسعدي: (٢٧٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٧٠٦ - ١٧٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

يقول الماوردي (ت:٤٥٠هـ) مؤيداً هذا القول، ومبيناً لوجه تسمية الجنة به: " قوله عز وجل: ﴿لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ وهي الجنة، وفي تسميتها دار السلام وجهان: أحدهما: لأنها دار السلامة الدائمة من كل آفة، قاله الزجاج. والثاني: أن السلام هو الله، والجنة داره، فلذلك سميت دار السلام. " (٧٩)

- **النتيجة:**

الذي يظهر – والله أعلم- صحة الإجماع الذي حكاه الخازن (ت:٧٤١هـ)؛ فبه قال جمهور المفسرين من المتقدمين والمتأخرين، ولا يُعلم لهم مخالف. (٨٠)

١١- المراد بالتطيّر في قوله تعالى: ﴿...يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ ...﴾.

- **قولـه تعـالى:** ﴿فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَٰذِهِۦ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ ۗ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣١﴾﴾ [الأعراف:١٣١].

- **قال الخازن :** "﴿يَطَّيَّرُواْ﴾ يعني: يتشاءموا، وأصله يتطيروا، والتطيّر: التشاؤم **في قول جميع المفسرين**" .(٨١)

- **الدراسة:**

حكى الخازن (ت:٧٤١هـ) إجماع المفسرين على أن المراد بالتطيّر في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَٰذِهِۦ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ ۗ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣١﴾﴾ [الأعراف:١٣١]: التشاؤم.

والقول بهذا التفسير مروي عن مجاهد (ت:١٠٤هـ)، وعبدالرحمن بن زيد بن أسلم (ت:١٨٢هـ) .(٨٢)

ويؤيد هذا المعنى ما جاء في الحديث الصحيح أن رسول الله ﷺ قال: "لا عدوى ولا طيرة، والشؤم في ثلاث:

---

(٧٩) النكت والعيون للماوردي: (١٦٧/٢).

(٨٠) ممن نسبه لجمهور المفسرين : القنّوجي في فتح البيان : (٢٣٨/٤).

(٨١) لباب التأويل للخازن: (٢٣٩/٢)

(٨٢) انظر: جامع البيان للطبري: (٤٧/١٣)، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: (١٥٤٣/٥)، والدر المنثور للسيوطي: (٥١٩/٣).

في المرأة، والدار، والدابة". (٨٣)

وحكى الواحدي (ت:٤٦٨هـ)، والرازي (٦٠٦هـ) إجماع المفسرين على هذا المعنى.(٨٤)

وبه قال عامة أهل التفسير، وهو المثبت عند من ألّف في معاني القرآن وغريبه.(٨٥)

يقول الألوسي (ت:١٢٧٠هـ) مؤيداً هذا المعنى، ومستشهداً عليه من كلام العرب: "﴿يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ﴾ أي يتشاءموا بهم ويقولوا: ما أصابنا ذلك إلا بشؤمهم، وأصل إطلاق التطير على التشاؤم على ما قال الأزهري (ت: ٣٧٠هـ): إن العرب كانت تزجر الطير، فتتشاءم بالبارح، وتتيمن بالسانح، وفي المثل من لي بالسانح بعد البارح، قال أبو عبيدة (ت: ٢١٠هـ): سأل يونس رؤبة وأنا شاهد عن السانح والبارح، فقال: السانح ما ولاك ميامنه، والبارح ما ولاك مياسره، وقيل: البارح ما يأتي من جهة الشمال، والسانح ما يأتي من جهة اليمين وانشدوا:

زَجَرْتُ لَها طَيرَ الشِّمالِ فَإِنْ يَكُنْ ... هَواكَ الَّذِي تَهْوَى يُصِبْكَ اجْتِنابُها

ثم إنهم سموا الشؤم طيراً وطائراً، والتشاؤم تطيراً، وقد يطلقون الطائر على الحظ والنصيب؛ خيراً أو شراً، حتى قيل: إن أصل التطيّر تفريق المال وتطييره بين القوم، فيطير لكل أحد نصيبه من خير أو شر، ثم غلب في

---

(٨٣) أخرجه البخاري في (كتاب الطب) (باب الطيرة) برقم (٥٧٥٣)، ومسلم في (كتاب السلام) (باب الطيرة والفأل وما يكون فيه من الشؤم) برقم (٢٢٢٥)

(٨٤) انظر: البسيط للواحدي: (٣٠٠/٩)، ومفاتيح الغيب للرازي: (٣٤٤/١٤).

(٨٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة: (١٧١)، وجامع البيان للطبري: (٤٧/١٣)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج: (٣٦٨/٢)، ومعاني القرآن للنحاس: (٦٨/٣)، و بحر العلوم للسمرقندي: (٥٤٢/١)، والهداية لمكي: (٢٥٠٥/٤)، والنكت والعيون للماوردي: (٢٥١/٢)، ودرج الدرر للجرجاني: (٧٩٤/٢)، وتفسير السمعاني: (٢٠٧/٢)، ومعالم التنزيل للبغوي: (٢٦٨/٣)، والكشاف للزمخشري: (١٤٤/٢)، والمحرر الوجيز لابن عطية: (٤٤٣/٢)، وزاد المسير لابن الجوزي: (١٤٧/٢)،والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: (٢٦٤/٧)، وأنوار التنزيل للبيضاوي: (٣٠/٣)، ومدارك التنزيل للنسفي: (٥٩٧/١)، واللباب لابن عادل: (٢٧٦/٩)، وإرشاد العقل السليم لأبي السعود: (٢٦٤/٣)، وفتح القدير للشوكاني: (٢٧٠/٢)، وروح المعاني للألوسي: (٣٢/٥)، ومحاسن التأويل للقاسمي: (١٧١/٥)، والتحرير والتنوير لابن عاشور: (٦٦/٩).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٧٠٦ - ١٧٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

الشر."[٨٦]

- **النتيجة:**

الذي يظهر – والله أعلم- صحة الإجماع الذي حكاه الخازن (ت:٧٤١هـ)؛ فبه قال جميع أهل التفسير من المتقدمين والمتأخرين، ولا يُعلم لهم مخالف.

١٢- المراد بالهود في قوله تعالى ﴿...إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ ...﴾.

- **قوله تعالى:** ﴿وَٱكْتُبْ لَنَا فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ ۚ قَالَ عَذَابِىٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنْ أَشَآءُ ۖ وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾﴾ [الأعراف:١٥٦].

- **قال الخازن :"**﴿إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ ﴾ قال ابن عباس (ت: ٦٧هـ): معناه إنا تبنا إليك، **وهذا قول جميع المفسرين** وأصل الهود: الرجوع برفق، قال بعضهم: وبه سميت اليهود وكان اسم مدح قبل نسخ شريعتهم فلما نسخت شريعتهم صار اسم ذم وهو لازم."[٨٧]

- **الدراسة:**

حكى الخازن (ت:٧٤١هـ) إجماع المفسرين على أن المراد بالهود في قوله تعالى: ﴿وَٱكْتُبْ لَنَا فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ ۚ قَالَ عَذَابِىٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنْ أَشَآءُ ۖ وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾﴾ [الأعراف:١٥٦]: التوبة.

والقول بهذا التفسير مروي عن ابن عباس (ت:٦٧هـ) رضي الله عنهما، وسعيد بن جبير (ت:٩٤هـ)، ومجاهد (ت:١٠٤هـ)، وقتادة (ت:١١٧هـ) .[٨٨]

---

(٨٦) روح المعاني للألوسي: (٣٢/٥). والشاهد الشعري لأبي ذؤيب الهذلي، انظر: ديوان الهذليين، ترتيب وتعليق: محمّد محمود الشنقيطي: (٧٠/١).

(٨٧) لباب التأويل للخازن: (٢٥٦/٢).

(٨٨) انظر: تفسير مجاهد: (٣٤٤)، وتفسير عبدالرزاق: (٩٣/٢)، و وجامع البيان للطبري: (١٥٣/١٣)، وتفسير القرآن العظيم

وحكى الواحدي (ت:٤٦٨هـ) إجماع أهل التفسير والمعاني بقوله "وقوله تعالى: ﴿إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ﴾ قال جميع المفسرين وأهل المعاني: تبنا ورجعنا إليك بتوبتنا."(٨٩)

وإلى القول بهذا المعنى ذهب عامة أهل التفسير، وكذا من ألّف في معاني القرآن وغريبه.(٩٠)

يقول الرازي (٦٠٦هـ): " ﴿إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ﴾ قال المفسرون: هدنا أي تبنا ورجعنا إليك. " (٩١)

- النتيجة:

الذي يظهر – والله أعلم- صحة الإجماع الذي حكاه الخازن (ت:٧٤١هـ)؛ فبه قال جميع أهل التفسير والمعاني من المتقدمين والمتأخرين، ولا يُعلم لهم مخالف.

١٣- المراد بالرسول في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ﴾

- قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ﴾

لابن أبي حاتم: (١٥٧٧/٥)، والدر المنثور للسيوطي: (٥٧١/٣).

(٨٩) البسيط للواحدي: (٣٩٢/٩).

(٩٠) انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة: (٢٢٩/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة: (١٧٣)، وجامع البيان للطبري: (١٥٢/١٣)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج: (٣٨٠/٢)، وغريب القرآن للسجستاني: (٤٩٠)، ومعاني القرآن للنحاس: (٨٨/٣)، وبحر العلوم للسمرقندي: (٥٥٥/١)، والهداية لمكي: (٢٥٨٣/٤)، وتفسير السمعاني: (٢٢١/٢)، ومعالم التنزيل للبغوي: (٢٨٧/٣)، وأحكام القرآن لابن العربي: (٢٩٥/٢)، وتذكرة الأريب لابن الجوزي: (١١٩)، ومفاتيح الغيب للرازي: (٣٧٩/١٥)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: (٢٩٦/٧)، وأنوار التنزيل للبيضاوي: (٣٧/٣) ، ومدارك التنزيل للنسفي: (٦٠٩/١)، والتسهيل لابن جزي: (٣٠٤/١)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير: (٤٨١/٣)، وإرشاد العقل السليم لأبي السعود: (٢٧٨/٣)، وفتح القدير للشوكاني: (٢٨٧/٢)، وروح المعاني للألوسي: (٧٢/٥)، والتحرير والتنوير لابن عاشور: (١٢٨/٩).

(٩١) مفاتيح الغيب للرازي: (٣٧٩/١٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٧٠٦ - ١٧٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ [الأعراف:١٥٧]

- **قال الخازن: وأجمع المفسرون** على أن المراد بالرسول ﷺ، وصفه بكونه رسولا لأنه الواسطة بين الله وبين خلقه، المبلغ رسالته وأوامره ونواهيه وشرائعه إليهم. (٩٢)
- **الدراسة:**

حكى الخازن (ت: ٧٤١هـ) إجماع المفسرين على أنَّ المراد بالرسول في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ﴾ ﷺ.

والقول بهذا مروي عن ابن عباس (ت:٦٧هـ) رضي الله عنهما، وسعيد بن جبير (ت: ٩٤هـ)، وقتادة (ت: ١١٧هـ). (٩٣)

يقول القِنَّوجي (ت: ١٣٠٧هـ) موافقا للخازن (ت: ٧٤١هـ) في حكاية الإجماع: "هو ﷺ بإجماع المفسرين". (٩٤)

وإلى هذا التعيين ذهب جميع أهل التفسير .(٩٥)

يقول الطبري مؤيداً هذا التعيين: " وهذا القول إبانة من الله جل ثناؤه عن أن الذين وعد موسى نبيه عليه السلام أن يكتب لهم الرحمة التي وصفها جل ثناؤه بقوله: "ورحمتي وسعت كل شيء"، هم أمة ﷺ، لأنه لا

(٩٢) لباب التأويل للخازن: (٢٥٧/٢).

(٩٣) انظر: جامع البيان للطبري: (١٣/ ١٦١)، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: (١٥٨١/٥)، والدر المنثور للسيوطي: (٥٧٤/٣).

(٩٤) فتح البيان للقِنَّوجي: (٣٣/٥).

(٩٥) انظر: جامع البيان للطبري: (١٣/ ١٦١)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج: (٣٨١/٢)، وبحر العلوم للسمرقندي: (٥٥٥/١)، والنكت والعيون للماوردي: (٢٦٨/٢)، وتفسير السمعاني: (٢/ ٢٢١)، ومعالم التنزيل للبغوي: (٢٨٨/٣)، والمحرر الوجيز لابن عطية: (٤٦٢/٢)، ومدارك التنزيل للنسفي: (١/ ٦٠٩)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير: (٤٨٣/٣)، وفتح القدير للشوكاني: (٢٨٧/٢)، وروح المعاني للألوسي: (٥/ ٧٩)، والتحرير والتنوير لابن عاشور: (٩/ ١٣٢).

يعلم لله رسول وصف بهذه الصفة = أعني "الأميّ" = غير نبينا مُحَمَّد ﷺ" .(٩٦)

- **النتيجة:**

الذي يظهر -والله أعلم- صحة الإجماع الذي حكاه الخازن (ت:٧٤١هـ).

فإلى التعيين الذي حكى الخازن (ت: ٧٤١هـ) الإجماع عليه ذهب جميع أهل التفسير، ولا يُعلم لهم مخالف.

١٤- المراد بالبلاء في قوله تعالى: ﴿...وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا ..﴾.

- **قولـــه تعـــالى:** ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ۚ وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنفال:١٧].

- **قـال الخـازن :**"﴿وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا ﴾ يعني: ولينعم على المؤمنين نعمة عظيمة؛ بالنصر والغنيمة والأجر والثواب، **فقد أجمع المفسرون** على أن البلاء هنا بمعنى النعمة ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ ﴾ : يعني لدعائكم ﴿عَلِيمٌ ﴾ يعني: بأحوالكم." (٩٧)

- **الدراسة:**

حكى الخازن (ت:٧٤١هـ) إجماع المفسرين على أن المراد بالبلاء في قوله تعالى: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ۚ وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾﴾ [الأنفال:١٧]: النعمة.

والقول بهذا التفسير مروي عن عروة بن الزبير (ت:٩٤هـ).(٩٨)

وحكى الرازي (٦٠٦هـ)، والقِنّوجي (١٣٠٧هـ) الإجماع عليه.(٩٩)

---

(٩٦) جامع البيان للطبري: (١٣/ ١٦١).

(٩٧) لباب التأويل للخازن: (٣٠١/٢)

(٩٨) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: (١٦٧٤/٥)، والدر المنثور للسيوطي: (٤١/٤).

(٩٩) انظر: مفاتيح الغيب للرازي: (٤٦٧/١٥)، وفتح البيان للقنوجي: (١٥٠/٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٧٠٦ - ١٧٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

يقول القِنَّوجي (١٣٠٧هـ): "﴿وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا ﴾ البلاء يستعمل في الخير والشر على حد ﴿وَبَلَوْنَٰهُم بِٱلْحَسَنَٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ والمراد هنا الخير والنعمة، وعليه أجمع المفسرون، والمعنى: ولينعم على المؤمنين بالغنيمة إنعاماً جميلاً، أي للإنعام عليكم بنعمه الجليلة فعل ذلك لا لغيره." (١٠٠)

وإلى القول بهذا المعنى ذهب جميع أهل التفسير والمعاني.(١٠١)

يقول الطبري (ت:٣١٠هـ) في معرض تفسيره للآية: "وأما قوله: ﴿وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا﴾ ، فإنّ معناه: وكي ينعم على المؤمنين بالله ورسوله بالظفر بأعدائهم، ويغنّمهم ما معهم، ويكتب لهم أجور أعمالهم وجهادهم مع رسول الله ﷺ -إلى أن قال- ويعني بالبلاء الحسن: النعمة الحسنة الجميلة، وهي ما وصفت وما في معناه." (١٠٢)

- **النتيجة:**

الذي يظهر – والله أعلم- صحة الإجماع الذي حكاه الخازن (ت:٧٤١هـ)؛ فبه قال جميع أهل التفسير والمعاني والغريب من المتقدمين والمتأخرين، ولا يُعلم لهم مخالف.

١٥- المراد بالصدقات في قوله تعالى: (إنما الصدقات..)

- **قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ**

(١٠٠) فتح البيان للقنوجي: (١٥٠/٥).

(١٠١) انظر: جامع البيان للطبري: (٤٤٨/١٣)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج: (٤٠٧/٢)، ومعاني القرآن للنحاس: (١٤١/٣)، وبحر العلوم للسمرقندي: (١٣/٢)، والكشف والبيان للثعلبي: (٣٣٩/٤)، والهداية لمكي: (٢٧٧٤/٤)، والنكت والعيون للماوردي: (٣٠٥/٢)، والبسيط للواحدي: (٧٣/١٠)، وتفسير السمعاني: (٢/ ٢٥٥)، ومعالم التنزيل للبغوي: (٣٤٠/٣)، و إيجاز البيان عن معاني القرآن للنيسابوري: (٣٥٩/١)، وزاد المسير لابن الجوزي: (١٩٦/٢)، ومفاتيح الغيب للرازي: (٤٦٧/١٥)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: (٣٨٦/٧)، وأنوار التنزيل للبيضاوي: (٥٤/٣) ، ومدارك التنزيل للنسفي: (٦٣٧/١) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير: (٣٢/٤)، وبصائر ذوي التمييز للفيروز آبادي: (٢٧٤/٢)، وفتح القدير للشوكاني: (٣٣٧/٢).

(١٠٢) جامع البيان للطبري: (٤٤٨/١٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٧٠٦ - ١٧٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

﴿وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾﴾ [التوبة:٦٠].

- **قال الخازن** : "**اتفق العلماء** على أن المراد بقوله إنما الصدقات للفقراء هي الزكاة المفروضة، بدليل قوله تعالى ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً﴾ [التوبة: ١٠٣]" .(١٠٣)

- **الدراسة:**

حكى الخازن (ت:٧٤١هـ) اتفاق المفسرين على أن المراد بالصدقات في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾﴾ [التوبة:٦٠]: الزكاة المفروضة، بدليل ما جاء في السورة نفسها في قول الله عز وجل : ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾﴾ [التوبة:١٠٣].

وذهب جمع من المفسرين إلى النصّ على أن المراد بالصدقات في الآية: الزكاة.(١٠٤)

يقول السعدي (ت: ١٣٧٦هـ) مؤيداً المعنى الذي نقل الخازن (ت:٧٤١هـ) الاتفاق عليه ومعللاً له: "يقول تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ﴾ أي: الزكوات الواجبة، بدليل أن الصدقة المستحبة لكل أحد، لا يخص بها أحد دون أحد."(١٠٥)

وإلى نحو هذا المعنى ذهب كثير من المفسرين وإن لم ينصّوا عليه، وربما تركوا النص عليه لوضوحه ، ولدلالة سياق الآية عليه؛ وذلك في قوله تعالى: ﴿فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ﴾. (١٠٦)

---

(١٠٣) لباب التأويل للخازن: (٣٧٦/٢).

(١٠٤) انظر: التسهيل لابن جزي: (٣٤٠/١)، واللباب لابن عادل: (١٢١/١٠)، وتفسير الجلالين للمحلي والسيوطي: (٢٥٠)، وجامع البيان للإيجي: (٧٥/٢)، وتيسير الكريم الرحمن للسعدي: (٣٤١).

(١٠٥) تيسير الكريم الرحمن للسعدي: (٣٤١).

(١٠٦) انظر: جامع البيان للطبري: (٣٠٥/١٤)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج: (٤١٥/٢)، ومعالم التنزيل للبغوي: (٦٥/٤)، وأحكام القرآن لابن العربي: (٥٢٠/٢)، ومفاتيح الغيب للرازي: (٧٧/١٦).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٧٠٦ - ١٧٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

- **النتيجة:**

الذي يظهر – والله أعلم- صحة الإجماع الذي حكاه الخازن (ت:٧٤١هـ) بلفظ الاتفاق؛ فبه قال جمع من المفسرين المتقدمين والمتأخرين، ويؤيده السياق، ويشهد له ما جاء في الآية (١٠٣) من السورة التي وردت فيها المفردة.

١٦- المراد بالكلمة الخبيثة في قوله تعالى: ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ ... ﴾.

- **قوله تعالى: ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ ﴾** [إبراهيم:٢٦].

- **قال الخازن** :"ولما وصف الكلمة الخبيثة في الآية المتقدمة بكلمة الشرك قال: في هذه الآية ويضل الله الظالمين، يعني بالكلمة الخبيثة، وهي كلمة الشرك **في قول جميع المفسرين** ". (١٠٧)

- **الدراسة:**

حكى الخازن (ت:٧٤١هـ) إجماع المفسرين على أن المراد بالكلمة الخبيثة في قوله تعالى: ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ ﴾ [إبراهيم:٢٦]: كلمة الشرك.

والقول بهذا التفسير مروي عن ابن عباس (ت:٦٧هـ) رضي الله عنهما، وقتادة (ت:١١٧هـ) . (١٠٨)

وذكر الواحدي (ت:٤٦٨هـ) أن القول بهذا التفسير هو قول الجميع. (١٠٩)

وإلى هذا المعنى ذهب كثير من أهل التفسير والمعاني. (١١٠)

وذكر جملة من المفسرين معنى آخر، وهو أن المراد بالكلمة الخبيثة في الآية: الكفر.(١١١)

---

(١٠٧) لباب التأويل للخازن: (٣٦/٣).

(١٠٨) انظر: تفسير قتادة: (٤٠٤/٢)، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: (٢٢٤١/٧)، والدر المنثور للسيوطي: (٢٠/٥).

(١٠٩) انظر: البسيط للوحدي: (٤٦٩/١٢).

(١١٠) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة: (٢٣٢)، وجامع البيان للطبري: (٥٨٣/١٦)، ومعاني القرآن للنحاس: (٥٢٧/٣)، وبحر العلوم للسمرقندي: (٢٤٢/٢)، وتفسير السمعاني: (١١٤/٣)، ومعالم التنزيل للبغوي: (٣٤٨/٤)، والكشاف للزمخشري: (٥٥٣/٢)، والتحرير والتنوير لابن عاشور: (٢٢٣/١٣).

بل ذكر أبو حيّان (ت:٧٤٥هـ) أن القول بهذا المعنى هو قول الجمهور.(١١٢)

- النتيجة:

الذي يظهر – والله أعلم- صحة الإجماع الذي حكاه الخازن (ت:٧٤١هـ)؛ فبه قال جمعٌ كبيرٌ من أهل التفسير والمعاني من المتقدمين والمتأخرين، وما نقل عن بعضهم من القول بأنه الكفر فهو داخل في المعنى الذي حكى الخازن (ت:٧٤١هـ) وغيره الإجماع عليه، فقد يطلق أحدهما ويراد به الآخر، أو يجمع بينهما في التعبير عن أمر واحد، كما جاء في الحديث الصحيح: (إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة). (١١٣)

ومما يشهد له أيضاً: ما ذكره البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ) في تفسيره حيث جمع بين المعنيين عند تفسيره للآية بقوله: " واختلف في الكلمة والشجرة، ففسرت الكلمة الطيبة: بكلمة التوحيد ودعوة الإسلام والقرآن، والكلمة الخبيثة بالشرك بالله تعالى والدعاء إلى الكفر وتكذيب الحق، ولعل المراد بهما ما يعم ذلك فالكلمة الطيبة ما أعرب عن حق أو دعا إلى صلاح، والكلمة الخبيثة ما كان على خلاف ذلك" (١١٤)

١٧- المراد بالإنسان في قوله تعالى ﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ ...﴾.

- **قوله تعالى:** ﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ٢٦﴾ [الحِجر:٢٦].

- **قال الخازن** :"قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ﴾ يعني آدم عليه السلام **في قول جميع المفسرين،** سمي إنساناً لظهوره وإدراك البصر إياه، وقيل من النسيان؛ لأنه عُهِد إليه فنسي" . (١١٥)

- الدراسة:

حكى الخازن (ت:٧٤١هـ) إجماع المفسرين على أن المراد بالإنسان في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن

---

(١١١) انظر: انكت والعيون للماوردي: (١٣٤/٣)، والمحرر الوجيز لابن عطية : (٣٣٦/٣)، وتفسير العز بن عبدالسلام: (١٦٤/٢)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: (٣٦١/٩)، ومدارك التنزيل للنسفي: (١٧٢/٢)، وإرشاد العقل السليم لأبي السعود: (٤٤/٥).

(١١٢) انظر: البحر المحيط لأبي حيان: (٤٣٣/٦).

(١١٣) أخرجه مسلم في صحيحه في (كتاب الإيمان) (باب بيان إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة) حديث رقم (١٣٤).

(١١٤) أنوار التنزيل للبيضاوي: (١٩٨/٣).

(١١٥) لباب التأويل للخازن: (٥٤/٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٧٠٦ - ١٧٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

﴿صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾﴾ [الحِجر:٢٦]: آدم عليه السلام.

والقول بهذا المعنى محكي عن أبي هريرة (ت: ٥٧هـ) والضحاك (ت: ١٠٥هـ).(١١٦)

يقول ابن عادل (ت:٧٧٥هـ) حاكياً الإجماع على هذا المعنى: "فقوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ﴾ إشارة إلى ذلك الإنسان الأول، وأجمع المفسرون على أن المراد آدم صلوات الله وسلامه عليه."(١١٧)

وهذا هو قول عامة المفسرين. (١١٨)

يقول الشوكاني (ت:١٢٥٠هـ) مؤيداً هذا المعنى: "المراد بالإنسان في قوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ﴾ هو آدم؛ لأنه أصل هذا النوع." (١١٩)

- النتيجة:

الذي يظهر – والله أعلم- صحة الإجماع الذي حكاه الخازن (ت:٧٤١هـ)؛ فبه قال جميع أهل التفسير من المتقدمين والمتأخرين، ولا يُعلم لهم مخالف.

١٨ – المراد بالخوف في قوله تعالى: ﴿فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ﴾

-قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾﴾ [النحل:١١٢]

---

(١١٦) حكاه عنهما الماوردي في النكت والعيون: (١٥٧/٣).

(١١٧) اللباب لابن عادل: (٤٥٠/١١).

(١١٨) انظر: جامع البيان للطبري: (٩٥/١٧)، وبحر العلوم للسمرقندي: (٢٥٤/٢)، والكشف والبيان للثعلبي: (٣٣٩/٥)، والهداية لمكي: (٣٨٨٥/٦)، ومعالم التنزيل للبغوي: (٣٧٨/٤)، والمحرر الوجيز لابن عطية: (٣٥٨/٣)، وزاد المسير لابن الجوزي: (٥٣٢/٢)، ومفاتيح الغيب للرازي: (١٣٧/١٩)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: (٢١/١٠)، ومدارك التنزيل للنسفي: (١٨٨/٢)، والتسهيل لابن جزي: (٤١٧/١)، والبحر المحيط لأبي حيّان: (٤٧٥/٦)، وجامع البيان للإيجي: (٣١١/٢)، وفتح الرحمن للعليمي: (٥٤٨/٣)، وفتح القدير للشوكاني: (١٥٥/٣)، وفتح البيان للقِنَّوجي: (١٦٢/٧)، ومحاسن التأويل للقاسمي: (٣٣٤/٦)، وتيسير الكريم الرحمن للسعدي: (٤٣٠)، والتحرير والتنوير لابن عاشور: (٤١/١٤).

(١١٩) فتح القدير للشوكاني: (١٥٥/٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٧٠٦ - ١٧٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

- **قال الخازن:** وأقول: هذه الآية نزلت بالمدينة في قول مقاتل (ت: ١٥٠هـ) وبعض المفسرين، وهو الصحيح؛ لأن الله سبحانه وتعالى وصف هذه القرية بصفات ستة، كانت هذه الصفات موجودة في أهل مكة، فضربها الله مثلا لأهل المدينة يحذرهم أن يصنعوا مثل صنيعهم، فيصيبهم ما أصابهم من الجوع والخوف، ويشهد لصحة ما قلت: إن الخوف المذكور في هذه الآية في قوله: ﴿فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ﴾هو البعوث والسرايا التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يبعثها **في قول جميع المفسرين** لأن النبي ﷺ لم يؤمر بالقتال وهو بمكة، وإنما أمر بالقتال لما هاجر إلى المدينة، فكان يبعث البعوث والسرايا إلى حول مكة يخوفهم بذلك، وهو بالمدينة، والله أعلم بمراده.(١٢٠)

- **الدراسة:**

حكى الخازن (ت:٧٤١هـ) إجماع المفسرين على أن المراد بالخوف في قوله تعالى: ﴿فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ﴾ البعوث والسرايا التي كان النبي ﷺ يبعثها إلى حول مكة لتخويف المشركين.
وإلى هذا المعنى ذهب عامة المفسرين. (١٢١)

يقول ابن كثير مؤيداً هذا التفسير: " وقوله: ﴿وَٱلْخَوْفِ﴾ وذلك بأنهم بدلوا بأمنهم خوفا من رسول الله ﷺ وأصحابه، حين هاجروا إلى المدينة، من سطوة سراياه وجيوشه، وجعلوا كل ما لهم في سِفال ودمار، حتى فتحها الله عليهم، وذلك بسبب صنيعهم وبغيهم وتكذيبهم الرسول الذي بعثه الله فيهم منهم، وامتن به عليهم".(١٢٢)

- **النتيجة:**

الذي يظهر – والله أعلم- صحة الإجماع الذي حكاه الخازن (ت:٧٤١هـ)؛ فبه قال جمع كبير من أهل التفسير والمعاني من المتقدمين والمتأخرين، ولا يُعلم لهم مخالف.

---

(١٢٠) لباب التأويل للخازن: (١٠٢/٣).

(١٢١) انظر: معاني القرآن للفراء: (١١٤/٢)، وجامع البيان للطبري: (٣١١/١٧)، والبسيط للواحدي: (٢١٦/١٣)، ومعالم التنزيل للبغوي: (٤٩/٥)، وزاد المسير لابن الجوزي: (٥٩٠/٢)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: (١٩٤/١٠)، والتسهيل لابن جزي: (٤٣٧/١)،وأضواء البيان للشنقيطي: (٤٥٦/٢).

(١٢٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير: (٦٠٨/٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٧٠٦ - ١٧٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

١٩- تعيين الذي أسرى الله سبحانه به في قوله تعالى: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ ... ﴾.

- **قوله تعالى:** ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١﴾ [الإسراء:١].

- **قال الخازن :"أجمع المفسرون والعلماء والمتكلمون**، أن المراد به مُحَمَّد ﷺ لم يختلف أحد من الأمة في ذلك، وقوله بعبده إضافة تشريف وتعظيم وتبجيل وتفخيم وتكريم" . (١٢٣)

- **الدراسة:**

حكى الخازن (ت:٧٤١هـ) إجماع المفسرين والعلماء والمتكلمين على أن المسرى به في قوله تعالى : ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١﴾ [الإسراء:١] هو مُحَمَّد ﷺ، ثم أكد هذا الإجماع ذاكراً بأنه لم يختلف أحد من الأمة في ذلك.

والقول بهذا التعيين -وهو أن نبينا مُحَمَّداً ﷺ هو المسرى به- هو الثابت في صحيح السنة. (١٢٤)

والقول به مروي عن قتادة (ت:١١٧هـ).(١٢٥)

ونص ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) على عدم وجود خلاف في ذلك بقوله: "ولا خلاف أن المراد بعبده هاهنا: مُحَمَّد ﷺ." (١٢٦)

وحكى القِنَّوجي (ت: ١٣٠٧هـ) الإجماع على هذا.(١٢٧)

---

(١٢٣) لباب التأويل للخازن: (١٠٩/٣).

(١٢٤) انظر قصة الإسراء والمعراج بطولها في: صحيح البخاري: (كتاب مناقب الأنصار) (باب حديث الإسراء) حديث رقم (٣٨٨٦) (باب المعراج) حديث رقم (٣٨٨٧) ، وفي صحيح مسلم: (كتاب الإيمان) (باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات، وفرض الصلوات) حديث رقم (٢٥٩).

(١٢٥) انظر: تفسير قتادة: (٥١٣/٢)، وتفسير عبدالرزاق: (٢٨٩/٢).

(١٢٦) زاد المسير لابن الجوزي: (٨/٣).

(١٢٧) انظر: فتح البيان للقِنَّوجي: (٣٤٨/٧).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٧٠٦ - ١٧٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

وبه قال جميع أهل التفسير. (١٢٨)

- **النتيجة:**

الذي يظهر – والله أعلم- صحة الإجماع الذي حكاه الخازن (ت:٧٤١هـ)؛ فصحيح السنة يؤيده، وبه قال جميع أهل التفسير من المتقدمين والمتأخرين، مع نصّ جملة منهم على عدم وجود المخالف.

٢٠- معنى (عسى)في قوله عز وجل: ﴿... عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ .

- **قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩﴾** [الإسراء:٧٩].

- **قال الخازن :"أجمع المفسرون** على أن عسى من الله واجب؛ وذلك لأن لفظة عسى تفيد الإطماع، ومن أطمع إنسانا في شيء ثم أحرمه كان ذلك عاراً عليه، والله أكرم من أن يطمع أحدا ثم لا يعطيه ما أطمعه فيه". (١٢٩)

- **الدراسة:**

حكى الخازن (ت:٧٤١هـ) عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩﴾ [الإسراء:٧٩] إجماع المفسرين على أن (عسى) من الله تعالى واجبة، معللاً هذا القول

(١٢٨) انظر: جامع البيان للطبري: (٣٣٥/١٧)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج: (٢٢٥/٣)، وأحكام القرآن للجصاص: (١٧/٥)، وبحر العلوم للسمرقندي: (٢٩٩/٢)، وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين: (٥/٣)، والكشف والبيان للثعلبي: (٥٤/٦)، والهداية لمكي: (٤١٢٤/٦)، والنكت والعيون للماوردي: (٣ /٢٢٤)، والبسيط للواحدي: (٣٤٦/١٣)، وتفسير السمعاني: (٢١٣/٣)، ومعالم التنزيل للبغوي: (٥٥/٥)، والمحرر الوجيز لابن عطية: (٦٤٧/٢)، وأحكام القرآن لابن العربي: (١٧٨/٣)، ومفاتيح الغيب للرازي: (٢٩٢/٢٠)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: (٢٠٥/١٠)، وأنوار التنزيل للبيضاوي: (٢٤٧/٣)، ومدارك التنزيل للنسفي: (٢٤٤/٢)، والتسهيل لابن جزي: (٤٤٠/١)، والبحر المحيط لأبي حيّان: (٧/٧)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير: (٥/٥)، واللباب لابن عادل: (١٩٥/١٢)، والجلالين للمحلي والسيوطي: (٣٦٤)، وجامع البيان للإيجي: (٣٧٤/٢)، وفتح القدير للشوكاني: (٣/ ٢٤٦)، وروح المعاني للألوسي: (٦/٨)، ومحاسن التأويل للقاسمي: (٤٤٠/٦)، وتيسير الكريم الرحمن للسعدي: (٤٥٣)، والتحرير والتنوير لابن عاشور: (١١/١٥)، وأضواء البيان للشنقيطي: (٣/٣).

(١٢٩) لباب التأويل للخازن: (١٤١/٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٧٠٦ - ١٧٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

بأن لفظة عسى تفيد الإطماع، ومن أطمع إنسانا في شيء ثم أحرمه كان ذلك عاراً عليه، والله سبحانه أكرم من أن يُطمع أحداً ثم لا يعطيه ما أطمعه فيه.

ومفردة عسى المقترنة بالإطماع من الله تبارك وتعالى من المفردات التي كثر دورانها في القرآن العزيز.

وهي داخلة في كلّيات ألفاظ القرآن الكريم؛ ويؤيد هذا ما روي عن ابن عباس (ت:٦٧هـ) رضي الله عنهما أن: "قوله لنبيه ﷺ ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ يقول: أن ربك سيبعثك مقاماً محموداً وهي الشفاعة، وكل عسى في القرآن واجبة(١٣٠).

يقول الواحدي (ت:٤٦٨هـ) مؤكداً ما ذهب إليه الخازن (ت:٧٤١هـ) من حكايته للإجماع : " وقوله تعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ﴾ قال ابن عباس (ت: ٦٧هـ): عسى من الله واجب ، وكذلك قال المفسرون كلهم في عسى من الله" (١٣١)

ويقول الرازي (ت: ٦٠٦هـ) حاكياً الاتفاق: " قال تعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ اتفق المفسرون على أن كلمة عسى من الله واجب، قال أهل المعاني لأن لفظة عسى تفيد الإطماع، ومن أطمع إنسانا في شيء ثم حرمه كان عاراً، والله تعالى أكرم من أن يطمع أحداً في شيء ثم لا يعطيه ذلك." (١٣٢)

وبهذا المعنى قال جميع أهل التفسير والمعاني. (١٣٣)

يقول الطبري (ت:٣١٠هـ) مؤيداً هذا القول ومعللاً له: "وقوله ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾

---

(١٣٠) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم : (١٧٦٦/٦).

(١٣١) البسيط للواحدي: (٤٤٣/١٣).

(١٣٢) مفاتيح الغيب للرازي: (٣٨٧/٢١).وبمثله قال ابن عادل في اللباب: (٣٦٣/١٢).

(١٣٣) انظر: تفسير يحيى بن سلاّم: (١٥٥/١)، ومعاني القرآن للأخفش: (٤٢٦/٢)، وجامع البيان للطبري: (٥٢٦/١٧)، وتفسير القرآن العزيز لابن زمنين: (٣٤/٣)، والهداية لمكي: (٤٢٦٩/٦)، ومعالم التنزيل للبغوي: (١١٧/٥)، والمحرر الوجيز لابن عطية: (٤٧٩/٣)، وزاد المسير لابن الجوزي: (٤٧/٣)، والبحر المحيط لأبي حيّان: (١٠٠/٧)، و فتح القدير للشوكاني: (٢٩٩/٣)، وروح المعاني للألوسي: (١٣٤/٨)، وفتح البيان للقِنَّوجي: (٤٣٩/٧)، والتحرير والتنوير لابن عاشور: (١٨٥/١٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٧٠٦ - ١٧٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

وعسى من الله واجبة، وإنما وجه قول أهل العلم: عسى من الله واجبة، لعلم المؤمنين أن الله لا يدع أن يفعل بعباده ما أطمعهم فيه من الجزاء على أعمالهم والعوض على طاعتهم إياه ليس من صفته الغرور، ولا شك أنه قد أطمع من قال ذلك له في نفعه، إذا هو تعاهده ولزمه، فإن لزم المقول له ذلك وتعاهده ثم لم ينفعه، ولا سبب يحول بينه وبين نفعه إياه مع الإطماع الذي تقدم منه لصاحبه على تعاهده إياه ولزومه، فإنه لصاحبه غار بما كان من إخلافه إياه فيما كان أطمعه فيه بقوله الذي قال له. وإذ كان ذلك كذلك، وكان غير جائز أن يكون جل ثناؤه من صفته الغرور لعباده صح ووجب أن كل ما أطمعهم فيه من طمع على طاعته، أو على فعل من الأفعال، أو أمر أو نهى أمرهم به، أو نهاهم عنه، فإنه موف لهم به، وإنهم منه كالعدة التي لا يخلف الوفاء بها، قالوا: عسى ولعل من الله واجبة."(١٣٤)

- النتيجة:

الذي يظهر – والله أعلم- صحة الإجماع الذي حكاه الخازن (ت:٧٤١هـ)؛ فبه قال جميع أهل التفسير من المتقدمين والمتأخرين، ولا يُعلم لهم مخالف.

٢١- زمن انشقاق القمر في قوله تعالى: ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ۝١﴾

-قوله تعالى: ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ۝١﴾ [القمر:١]

- **قال الخازن:** كان هذا الانشقاق آيةً عظيمةً حصلت في الليل لقومٍ سألوها واقترحوا رؤيتها، فلم يتأهب غيرهم لها.

قال العلماء: وقد يكون القمر حينئذ في بعض المجاري والمنازل التي تظهر لبعض أهل الآفاق دون بعض، كما يكون ظاهراً لقوم غائباً عن قوم، وكما يجد الكسوف أهل بلد دون بلد، والله أعلم.

وقيل: في معنى الآية ينشق القمر يوم القيامة، وهذا قول باطل لا يصح، وشاذ لا يثبت؛ **لإجماع المفسرين** على خلافه، ولأن الله ذكره بلفظ الماضي وحمل الماضي على المستقبل بعيد يفتقر إلى قرينة تنقله أو دليل يدل عليه.(١٣٥)

---

(١٣٤) جامع البيان للطبري: (٥٢٦/١٧).

(١٣٥) لباب التأويل للخازن: (٢١٧/٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٧٠٦ - ١٧٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

- **الدراسة:**

حكى الخازن (ت:٧٤١هـ) إجماع المفسرين على أنَّ انشقاق القمر المذكور في قوله تعالى: ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ۝١﴾ قد وقع وحصل في زمن النبي ﷺ، وشدّد على قول من ذهب إلى أن هذا الانشقاق يكون يوم القيامة، ووصف هذا القول بالبطلان، والشذوذ، وعدم الصحة، ، وأنه لا يثبت.

والقول بأنَّ الانشقاق قد وقع وحصل في زمن النبي ﷺ مروي عن ابن مسعود (ت: ٣٢هـ)، وابن عباس (ت: ٦٧هـ)، وأنس بن مالك (ت: ٩٣هـ) رضي الله عنهم.

فقد كان ابن مسعود (ت: ٣٢هـ) رضي الله عنه يقول: (انشق القمر حتى رأيت حراء بين شفتيه). (١٣٦)

وعن ابن عباس أنه قال في هذه الآية (اقتربت الساعة وانشق القمر) : (ذاك قد مضى كان قبل الهجرة، انشق حتى رأوا شقيه).(١٣٧)

وروي عن أنس بن مالك (ت: ٩٣هـ) رضي الله عنه قال: (سأل أهل مكة النبي ﷺ آية، فانشق القمر بمكة مرتين) .(١٣٨)

وإلى القول بأن الانشقاق وقع في حياة النبي ﷺ ذهب جميع أهل التفسير.(١٣٩)

---

(١٣٦) تفسير عبدالرزاق: (٢٥٦/٣)، جامع البيان للطبري: (٢٢/ ٥٦٦)، والدر المنثور للسيوطي: (٦٧٠/٧).

(١٣٧) جامع البيان للطبري: (٢٢/ ٥٦٩)، والدر المنثور للسيوطي: (٦٧١/٧).

(١٣٨) تفسير عبدالرزاق: (٢٥٧/٣)، و جامع البيان للطبري: (٢٢/ ٥٦٥).

(١٣٩) انظر: جامع البيان للطبري: (٣٣٥/١٧)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج: (٨٢/٥)، وأحكام القرآن للجصاص: (٢٩٨/٥)، والكشف والبيان للثعلبي: (١٦٠/٩)، والهداية لمكي: (٧١٨٤/١١)، والنكت والعيون للماوردي: (٥ /٤٠٩)، والبسيط للواحدي: (٨٩/٢١)، وتفسير السمعاني: (٣٠٦/٥)، ومعالم التنزيل للبغوي: (٤٢٥/٧)، والمحرر الوجيز لابن عطية: (٢١٢/٥)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: (١٢٦/١٧)، وأنوار التنزيل للبيضاوي: (١٦٤/٥)، ومدارك التنزيل للنسفي: (٣٩٩/٣)، والتسهيل لابن جزي: (٣٢٢/٢)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير: (٤٧٠/٧)، واللباب لابن عادل: (٢٢٩/١٨)،وفتح القدير للشوكاني: (٥/ ١٤٤)، وروح المعاني للألوسي: (٧٤/١٤)، وتيسير الكريم الرحمن للسعدي: (٨٢٣)، والتحرير والتنوير لابن عاشور: (١٦٧/٢٧).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٧٠٦ - ١٧٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

يقول الطبري (ت: ٣١٠هـ) موافقاً لما ذهب إليه أهل التفسير: " وكان ذلك فيما ذُكر على عهد رسول الله ﷺ وهو بمكة، قبل هجرته إلى المدينة، وذلك أن كفار أهل مكة سألوه آيةً، فآراهم ﷺ انشقاق القمر، آيةً حجةً على صدق قوله، وحقيقة نبوته ". (١٤٠)

ويقول الجصّاص (ت: ٣٧٠هـ): " وروى انشقاق القمر عشرة من الصحابة " (١٤١)

ويقول الثعلبي (ت: ٤٢٧هـ) مبيناً قوة هذا القول : " والأخبار الصحاح ناطقةٌ بأنَّ هذه الآية قد مضت". (١٤٢)

ويقول الواحدي (ت: ٤٦٨هـ) عمن خالف هذا القول: " وهو محجوجٌ بإجماع المفسرين على خلافه". (١٤٣)

- **النتيجة:**

الذي يظهر – والله أعلم- صحة الإجماع الذي حكاه الخازن (ت:٧٤١هـ)؛ فهو القول الذي يؤيده ظاهر التنزيل، وبه قال أعلام التفسير من الصحابة والتابعين، وإليه ذهب جميع المفسرين من المتقدمين والمتأخرين، ولا يُعلم لهم مخالف.

٢٢- معنى (لا أقسم) في قوله تعالى : ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ۝١ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ۝٢﴾.

- **قوله تعالى:** ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ۝١ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ۝٢﴾ [القيامة:١-٢].

- **قال الخازن** :"قوله عز وجل: لا أقسم بيوم القيامة **اتفقوا** على أن المعنى أقسم، واختلفوا في لفظ (لا) فقيل إدخال لفظة (لا) على القسم مستفيض في كلام العرب وأشعارهم، قال امرؤ القيس:

لا وأبيك ابنةَ العامري ... لا يدّعي القوم أنِّي أفرّ "(١٤٤)

---

(١٤٠) جامع البيان للطبري: (٢٢/ ٥٦٥).

(١٤١) أحكام القرآن للجصاص: (٥/ ٢٩٨).

(١٤٢) الكشف والبيان للثعلبي: (٩/ ١٦٠).

(١٤٣) البسيط للواحدي: (٢١/ ٨٩).

(١٤٤) لباب التأويل للخازن: (٣٦٩/٤). وانظر الشاهد الشعري في ديوان امرئ القيس: (١٠٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٧٠٦ - ١٧٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

- **الدراسة:**

حكى الخازن (ت:٧٤١هـ) اتفاق المفسرين على أنَّ ﴿لَآ أُقۡسِمُ﴾ في قوله تعالى: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ۝١ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ۝٢﴾ [القيامة:١-٢] جاءت بمعنى: أقسم.

والقول بأن (لا أقسم) بمعنى (أقسم) هو المروي عن ابن عباس (ت:٦٧هـ) رضي الله عنهما، وسعيد بن جبير (ت:٩٤هـ)، وقتادة (ت:١١٧هـ) . (١٤٥)

وحكى الإجماع -بعبارات مختلفة- غير واحد من أئمة التفسير والمعاني؛ كالطبري (ت:٣١٠هـ)، والزجاج (ت: ٣١١هـ) ، والسمرقندي (ت:٣٩٣هـ)، والواحدي (ت:٤٦٨هـ)، وابن الجوزي (ت:٥٩٥هـ).(١٤٦)

يقول الطبري (ت:٣١٠هـ) مؤكداً حصول الإجماع: " فإن الجميع من الحجة مجمعون على أن قوله: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ قسم فكذلك قوله: ﴿وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾ ".

وجاء عند الزجاج (ت:٣١١هـ) القول بالإجماع على هذا المعنى بعبارة تشير إلى عدم وجود الخلاف، حيث قال: " لا اختلاف بين الناس أن معناه: (أقسم بيوم القيامة)."(١٤٧)

ويقول الواحدي (ت:٤٦٨هـ) مؤيداً هذا القول، ومؤكداً الإجماع عليه: " ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ۝١﴾ لا اختلاف بين المفسرين وأهل المعاني أن المراد: أقسم بيوم القيامة. وكذلك ما بعده" (١٤٨)

والقول بهذا المعنى هو قول جميع أهل التفسير وأئمة اللغة. (١٤٩)

---

(١٤٥) انظر: جامع البيان للطبري: (٤٧/٢٤)، والدر المنثور للسيوطي: (٣٤٢/٨).

(١٤٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (٢٥١/٥)، و بحر العلوم للسمرقندي: (٥٢٠/٣)، و البسيط للواحدي: (٤٧١/٢٢)، وزاد المسير لابن الجوزي: (٣٦٨/٤).

(١٤٧) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (٢٥١/٥).

(١٤٨) البسيط للواحدي: (٤٧١/٢٢) .

(١٤٩) انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة: (٢٧٧/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة: (٤٩٩)، و جامع البيان للطبري: (٤٨/٢٤)، وتفسير ابن فورك: (٩٢/٣)، والمحرر الوجيز لابن عطية: (٤٠١/٥)، وأنوار التنزيل للبيضاوي: (٢٦٥/٥)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير: (٢٧٥/٨)، وإرشاد العقل السليم لأبي السعود: (٦٤/٩)، ومحاسن التأويل للقاسمي: (٣٦٢/٩)، وتيسير الكريم الرحمن للسعدي:

- **النتيجة:**

الذي يظهر – والله أعلم- صحة الإجماع الذي حكاه الخازن (ت:٧٤١هـ) بلفظ الاتفاق؛ فبه قال جميع أهل التفسير والمعاني من المتقدمين والمتأخرين، ولا يُعلم لهم مخالف معتبر.

٢٣- المراد بالبلد المقسم به في قوله تعالى: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾ .

- **قوله تعالى:** ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١﴾ [البلد:١].
- **قال الخازن** :"والبلد هي مكة **في قول جميع المفسرين**". (١٥٠)
- **الدراسة:**

حكى الخازن (ت:٧٤١هـ) إجماع المفسرين على أن المراد بالبلد في قوله تعالى: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١﴾ [البلد:١] : مكة شرّفها الله.

والقول بهذا التفسير مروي عن ابن عباس (ت:٦٧هـ) رضي الله عنهما ، ومجاهد (ت:١٠٤هـ)، وقتادة (ت:١١٧هـ) . (١٥١)

وحكى الإجماع على هذا التفسير جمعٌ من أئمة التفسير؛ كالواحدي (ت:٤٦٨هـ)، والسمعاني (ت: ٤٨٩هـ)، وابن عطية (ت:٥٤٣هـ)، والرازي (ت:٦٠٦هـ)، والقرطبي (ت:٦٧١هـ)، وابن جزي (ت: ٧٤١هـ)، وابن عادل(ت: ٧٧٥هـ)، والشوكاني (ت:١٢٥٠هـ)، والألوسي (ت: ١٢٧٠هـ). (١٥٢)

يقول الواحدي (ت:٤٦٨هـ) مؤكّداً حصول الإجماع ومعللاً له بنزول السورة: "﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾ أجمع

---

(٨٩٨)، والتحرير والتنوير لابن عاشور: (٣٣٧/٢٩).

(١٥٠) لباب التأويل للخازن: (٤٢٩/٤).

(١٥١) انظر : تفسير مجاهد: (٧٢٩)، وتفسير قتادة: (٧٠١/٤)، وتفسير عبدالرزاق: (٤٢٧/٣)، وجامع البيان للطبري: (٤٢٩/٢٤)، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: (١٠/ ٣٤٣٢)، والدر المنثور للسيوطي: (٥١٦/٨).

(١٥٢) انظر: البسيط للواحدي: (٢٤/ ٧)، تفسير السمعاني: (٦/ ٢٢٥)، و المحرر الوجيز لابن عطية: (٥/ ٤٨٣)، و مفاتيح الغيب للرازي: (١٦٤/٣١)، و الجامع لأحكام القرآن للقرطبي : (٢٠/ ٦٠)، و التسهيل لابن جزي: (٢/ ٤٨٣)، و اللباب لابن عادل: (٢٠/ ٣٣٩)، و فتح القدير للشوكاني : (٥/ ٥٣٨)، و روح المعاني للألوسي: (١٥/ ٣٤٩).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٧٠٦ - ١٧٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

المفسرون على أن هذا قسم بالبلد الحرام، والسورة نازلة بها."(١٥٣)

وبه قال جميع أهل التفسير والمعاني. (١٥٤)

- **النتيجة:**

الذي يظهر – والله أعلم- صحة الإجماع الذي حكاه الخازن (ت:٧٤١هـ)؛ فقد وافقه على حكاية الإجماع جمع كبير من المفسرين، وبه قال جميع أهل التفسير والمعاني من المتقدمين والمتأخرين، ولا يُعلم لهم مخالف.

٢٤- المراد بالأتقى في قوله تعالى ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى﴾ .

- **قوله تعالى:** ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾﴾ [الليل:١٧].

- **قال الخازن :**"﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾﴾ يعني: التّقي ﴿ٱلَّذِى يُؤْتِى﴾ أي: يعطي ﴿مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ﴾ أي يطلب عند الله أن يكون زاكياً، لا يطلب بما ينفقه رياءً ولا سمعةً، وهو أبو بكر الصديق **في قول جميع المفسرين،** قال ابن الزبير: كان يبتاع الضعفاء فيعتقهم، فقال له أبوه: أي بني لو كنت تبتاع من يمنع ظهرك، قال: مَنْعَ ظهري أريد، فأنزل الله: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾﴾ إلى آخر السورة." (١٥٥)

- **الدراسة:**

حكى الخازن (ت:٧٤١هـ) إجماع المفسرين على أن المراد بالأتقى في قوله تعالى: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى﴾ [الليل:١٧]: أبو بكر الصديق (ت:١٣هـ) ﷺ وأرضاه.

والقول بهذا التعيين مروي عن ابن عباس (ت:٦٧هـ) رضي الله عنهما، ومقاتل (ت:١١٧هـ). (١٥٦)

---

(١٥٣) البسيط للواحدي: (٢٤/ ٧).

(١٥٤) انظر: جامع البيان للطبري: (٤٢٩/٢٤)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج: (٣٢٧/٥)، وبحر العلوم للسمرقندي: (٥٨٢/٣)، ومعالم التنزيل للبغوي: (٤٢٦/٨)، والكشاف للزمخشري: (٧٥٣/٤)، وزاد المسير لابن الجوزي: (٤٤٦/٤)، وملاك التأويل للغرناطي: (٥٠٦/٢)، ومدارك التنزيل للنسفي: (٦٤٣/٣)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير: (٤٠٢/٨)، والتحرير والتنوير لابن عاشور: (٣٤٦/٣٠).

(١٥٥) لباب التأويل للخازن: (٤٣٥/٤).

(١٥٦) انظر : تفسير مقاتل: (٧٢٣/٤)، والدر المنثور للسيوطي: (٥٣٨/٨).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٧٠٦ - ١٧٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

وحكى الواحدي (ت:٤٦٨هـ)، وابن الجوزي (ت:٥٩٥هـ) الإجماع على هذا المعنى. (١٥٧)
وإليه ذهب أهل التفسير والمعاني.(١٥٨)

يقول ابن كثير (ت:٧٧٤هـ) ملمحاً إلى صحة الإجماع على هذا التعيين، مع عموم دلالة اللفظ: " وقد ذكر غير واحد من المفسرين أن هذه الآيات نزلت في أبي بكر الصديق (ت:١٣هـ) ﷺ، حتى إن بعضهم حكى الإجماع من المفسرين على ذلك.

ولا شك أنه داخلٌ فيها، وأولى الأمة بعمومها؛ فإن لفظها لفظ العموم، وهو قوله تعالى: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾﴾ ولكنه مقدّم الأمة وسابقهم في جميع هذه الأوصاف، وسائر الأوصاف الحميدة؛ فإنه كان صديقاً تقياً كريماً جواداً بذالاً لأمواله في طاعة مولاه، ونصرة رسول الله ﷺ.."(١٥٩)

- **النتيجة:**

الذي يظهر – والله أعلم- صحة الإجماع الذي حكاه الخازن (ت:٧٤١هـ)؛ فهو الذي يؤيده سبب النزول، وبه قال جميع أهل التفسير من المتقدمين والمتأخرين، ولا يُعلم لهم مخالف.

وهذا الإجماع لا يتنافى مع عموم معنى الآية؛ يقول السعدي (ت:١٣٧٦هـ) مبيناً أنه مع صحة التعيين فإن المعنى يكون لكل من اتصف بهذا الصفات، لكون العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب : " وهذه الآية وإن كانت متناولة لأبي بكر الصديق (ت:١٣هـ) ﷺ، بل قد قيل إنها نزلت في سببه، فإنه –ﷺ– ما لأحد عنده من نعمة تجزى، حتى ولا رسول الله ﷺ، إلا نعمة الرسول التي لا يمكن جزاؤها، وهي نعمة الدعوة إلى دين الإسلام، وتعليم الهدى ودين الحق، فإن لله ورسوله المنّة على كل أحدٍ، منّة لا يمكن لها جزاء ولا مقابلة، فإنها متناولةٌ لكل

(١٥٧) انظر: البسيط للواحدي: (٢٤/ ٨٨)، وزاد المسير لابن الجوزي: (٤/٤٥٥)، وكذا جاء في مفاتيح الغيب للرازي: (٣١/١٨٧).

(١٥٨) انظر: معاني القرآن للفراء: (٣/٢٧٢)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج: (٥/٣٣٦)، والكشف والبيان للثعلبي: (١٠/٢١٩)، وتفسير السمعاني: (٦/٢٤٠)، والتسهيل لابن جزي: (٢/٤٨٩).

(١٥٩) تفسير القرآن العظيم لابن كثير: (٨/ ٤٢٢).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٧٠٦ - ١٧٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

من اتصف بهذا الوصف الفاضل، فلم يبق لأحدٍ عليه من الخلق نعمة تجزى، فبقيت أعماله خالصة لوجه الله تعالى." (١٦٠)

الخاتمة

الحمد لله المتفضل على عباده بنعمه التي لا تعد ولا تحصى، والصلاة والسلام على نبيه مُحَمَّد خاتم المرسلين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته أجمعين، وبعد:

فقد توصلت في خاتمة هذا البحث إلى جملة من النتائج من أهمها:

١- يحمل تفسير الخازن (ت:٧٤١هـ) قيمة علمية في التفسير بالمأثور لكثرة ما احتواه منه.

٢- ظهرت في تفسيره عنايته بمسائل الخلاف، فله عناية بجانب الجمع بين الأقوال، أو الترجيح بينها عند تعذّر الجمع.

٣- احتوى التفسير على جملة من التحقيقات القيّمة، وكان المصنّف يعقد فصولًا للأمور ذات الأهمية، ولما تتفرد به بعض الآيات من فوائد.

٤- أورد الخازن (ت:٧٤١هـ) في تفسيره ستاً وعشرين إجماعاً تفسيرياً.

٥- غالب ما أورده من إجماعات تعتبر إجماعات صحيحة؛ لم يخالف إلّا في النادر منها.

٦- لم تصح دعوى الإجماع التي حكاها المصنّف في مسألة واحدة، وهي المذكورة عند تفسير الآية (١١٩) من سورة المائدة.

٧- يعتبر المصنف من المتثبتين المقلين في حكاية الإجماع.

٨- كثيراً ما يوافق الخازن (ت:٧٤١هـ) غيره من المفسرين المتقدمين والمتأخرين في حكاية الإجماع وإن اختلفت عباراتهم.

٩- تدور الصيغ التي استعملها الخازن بين ثلاث صيغ مأخوذة من لفظ الإجماع والاتفاق وتصاريفهما.

---

(١٦٠) تيسير الكريم الرحمن للسعدي: (٩٢٨).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٧٠٦ - ١٧٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

هذا ما تيسر لي كتابته في هذا البحث، سائلاً المولى تعالى أن يغفر لي ما وقع فيه من تقصير، أو نقص، أو خطأ، أو زلل، وأن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلي الله وسلم على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحابته أجمعين.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٧٠٦ - ١٧٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

Research summary

the consensus in the interpretation of Al-Khazen

Dr. Fahad bin Moteb bin Mubark Al-Dosari
Associate Professor, Department of the Noble Qur'an and its Sciences
College of Fundamentals of Religion / Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Knowing the consensus in every science is an important requirement and a necessary matter, which the student needs to be far in his diligence from the paradox of consensus, violating the agreement, and in order to relieve himself from the trouble of researching in the issues that were agreed upon, and spend his entire effort in exploration and investigation of the issues of dispute.

Among the interpreters who had some interest in the issues of consensus: Imam Ali bin Muhammad Al-Shihi, who is known as Al-Khazen (Date: ٧٤١ AH). it focused on twenty six places in which he spoke about the consensus towards the issues related to the interpretation of the verse, and clarification of its meaning.

This research seeks to briefly define Al-Khazen and his interpretation (to the chapter of interpretation of the meanings of the verses), then explains his approach in the matter of consensus, with the study of interpretative groups that he mentioned in his interpretation.

Key words: the consensus in the interpretation of Al-Khazen, the consensus in the interpretation, Al-Khazen, the chapter of interpretation.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٧٠٦ - ١٧٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

ثبت المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.

٢- ابن أبي حاتم، أبو مُحَمَّد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت:٣٢٧هـ)، تفسير القرآن العظيم: تحقيق: أسعد مُحَمَّد الطيب، المكتبة العصرية: صيدا، د.ط، د.ت.

٣- ابن أبي زمنين، أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن عيسى بن مُحَمَّد المري، (ت: ٣٩٩هـ)، تفسير القرآن العزيز: تحقيق: حسين بن عكاشة ومُحَمَّد بن مصطفى الكنز، دار الفاروق الحديثة: القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ.

٤- ابن البارزي، هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم أبو القاسم، (ت: ٧٣٨هـ)، ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه: تحقيق: حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة: بيروت، د.ط، د.ت.

٥- ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن (ت:٥٩٧هـ)، نواسخ القرآن: تحقيق: أبو عبد الله العاملي آل زهوي، شركه أبناء شريف الأنصاري: بيروت، د.ط، د.ت.

٦- ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ)، زاد المسير في علم التفسير: المكتب الإسلامي ودار ابن حزم: بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

٧- ابن العربي، أبو بكر مُحَمَّد بن عبدالله (ت:٥٤٣هـ)، أحكام القرآن: تحقيق: مُحَمَّد عبدالقادر عطار، دار الفكر، لبنان، د.ط، د.ت.

٨- ابن المنذر، أبو بكر مُحَمَّد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت٣١٩هـ)، تفسير ابن المنذر: تحقيق: د. سعد مُحَمَّد السعد، دار المآثر: المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٣هـ.

٩- ابن جزي، مُحَمَّد بن أحمد بن جزي الكلبي (ت٧٤١هـ)، التسهيل لعلوم التنزيل: دار الكتاب العربي: لبنان، ط٤، ١٤٠٣هـ.

١٠- ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٣هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: تحقيق: مُحَمَّد حنان، مجلس دائرة المعارف: الهند، ط٢، ١٣٩٢هـ.

١١- ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن مُحَمَّد بن أحمد العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، العجاب في بيان

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٧٠٦ - ١٧٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

الأسباب: تحقيق: عبد الحكيم مُحَمَّد الأنيس، دار ابن الجوزي: الدمام، د.ط، د،ت.

١٢- ابن حزم، أبو مُحَمَّد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ)، الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم: تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، دار الكتب العلمية: بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ.

١٣- ابن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن مُحَمَّد الشيباني (ت٢٤١هـ)، مسند الإمام أحمد: تحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر، دار الحديث: القاهرة، ط١، ١٤١٦هـ.

١٤- ابن عادل، عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي (ت بعد ٨٨٠هـ)، اللباب في علوم الكتاب: تحقيق: عادل عبدالموجود وعلي معوض، دار الكتب العلمية: بيروت، ومكتبة عباس الباز: مكة المكرمة، ط١، ١٤١٩هـ.

١٥- ابن عاشور، مُحَمَّد الطاهر، التحرير والتنوير: الدار التونسية للنشر: تونس، د.ط، ١٩٨٤م.

١٦- ابن عطية، عبدالحق بن غالب الأندلسي (ت٥٤١هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي مُحَمَّد، دار الكتب العلمية: بيروت، ط١، ١٤١٣هـ.

١٧- ابن فورك، مُحَمَّد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، أبو بكر (ت: ٤٠٦هـ)، تفسير ابن فورك: دراسة وتحقيق: علال عبد القادر بندويش وعاطف بن كامل بن صالح بخاري وسهيمة بنت مُحَمَّد سعيد مُحَمَّد أحمد بخاري، جامعة أم القرى: مكة المكرمة، ط١، ١٤٣٠هـ.

١٨- ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن مُحَمَّد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي (ت: ٨٥١هـ)، طبقات الشافعية: تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب: بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.

١٩- ابن قتيبة، أبو مُحَمَّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، غريب القرآن: تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية: بيروت، د. ط، ١٣٩٨هـ.

٢٠- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم: تحقيق: سامي السلامة، دار طيبة: الرياض، ط١، ١٤١٨هـ.

٢١- ابن منظور، مُحَمَّد بن مكرم، (ت ٧١١هـ)، لسان العرب: دار صادر: بيروت، د.ط، د.ت.

٢٢- أبو الحجاج، مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت: ١٠٤هـ)، تفسير مجاهد: تحقيق: د. مُحَمَّد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة: مصر، د.ط، د.ت.

٢٣- أبو الخطاب السدوسي، قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز، (ت: ١١٧هـ)، الناسخ والمنسوخ: تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة: بيروت، ط٣، ١٤١٨هـ.

٢٤- أبو المظفر منصور بن مُحَمَّد (ت٤٨٩هـ)، تفسير السمعاني: السمعاني، تحقيق: ياسر إبراهيم وغنيم عباس، دار الوطن: الرياض، د.ط، د.ت.

٢٥- أبو جعفر أحمد بن مُحَمَّد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري (ت : ٣٢١هـ)، أحكام القرآن الكريم:الطحاوي، تحقيق : الدكتور سعد الدين أونال، مركز البحوث الإسلامية: استانبول، ط١، ١٤١٦هـ.

٢٦- أحمد بن علي أبو بكر الرازي (ت: ٣٧٠هـ)، أحكام القرآن: الجصاص، تحقيق: مُحَمَّد صادق القمحاوي، دار إحياء التراث العربي: بيروت، د.ط، ١٤٠٥هـ.

٢٧- الأدنه وي، أحمد بن مُحَمَّد (ت: ق ١١هـ)، طبقات المفسرين: تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، ط١، ١٤١٧هـ.

٢٨- الأزهري، أبو منصور مُحَمَّد بن أحمد ، (ت٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة: تحقيق: عبدالسلام هارون وآخرون، الدار المصرية، مصر، د.ط، ١٣٨٤هـ.

٢٩- الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن مُحَمَّد (ت: ٥٠٢هـ)، تفسير الراغب الأصفهاني: تحقيق ودراسة: د. مُحَمَّد عبد العزيز بسيوني، ود. عادل بن علي الشِّدِي، و د. هند بنت مُحَمَّد بن زاهد سردار، كلية الآداب : جامعة طنطا، ودار الوطن : الرياض، كلية الدعوة وأصول الدين : جامعة أم القرى، ط١، ١٤٢٠هـ.

٣٠- الأصفهاني، الراغب (ت٥٠٣هـ)، معجم مفردات ألفاظ القرآن: تحقيق: نديم مرعشلي، دار الفكر: بيروت، د.ط، د.ت.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٧٠٦ - ١٧٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

٣١- إلكيا الهراسي، علي بن مُحَمَّد بن علي، أبو الحسن الطبري، (ت: ٥٠٤هـ)، أحكام القرآن: تحقيق: موسى مُحَمَّد علي وعزة عبد عطية، دار الكتب العلمية: بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ.

٣٢- الألوسي، محمود بن عبدالله (ت١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: دار الكتب العلمية: بيروت، د.ط، ١٤١٥هـ.

٣٣- الإيجي، مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن عبد الله الحسني الحسيني (ت: ٩٠٥هـ)، جامع البيان في تفسير القرآن: دار الكتب العلمية: بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.

٣٤- البحر المحيط: أبو حيان، أثير الدين أبي حيان الغرناطي (ت٧٤٥هـ)، دار الفكر: بيروت، د.ط، د.ت.

٣٥- البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل (٢٥٦هـ)، صحيح البخاري: تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير: بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.

٣٦- البغوي، الحسين بن مسعود (ت٥١٦هـ)، معالم التنزيل: تحقيق: مُحَمَّد عبدالله النمر وآخرون، دار طيبة: الرياض، ط٤، ١٤١٧هـ.

٣٧- البلخي، مقاتل بن سليمان (ت١٥٠هـ)، تفسير مقاتل: دار الكتب العلمية: بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.

٣٨- البيضاوي، عبدالله بن عمر (ت٧٩١هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: دار الفكر، بيروت، د.ط، د.ت.

٣٩- التيمي، أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت:٢١٠هـ)، مجاز القرآن: عارضه بأصوله وعلق عليه: د. مُحَمَّد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ط، د.ت.

٤٠- الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن مخلوف (ت: ٨٧٥هـ)، الجواهر الحسان في تفسير القرآن: تحقيق: الشيخ مُحَمَّد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٤١- الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن مُحَمَّد (ت٤٢٧هـ)، الكشف والبيان: تحقيق: الإمام أبي مُحَمَّد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٤٢- الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد الفارسي الأصل، (ت: ٤٧١هـ)، دَرْجُ الدُّرر في

تَفسِيرِ الآي والسور: دراسة وتحقيق: (الفاتحة والبقرة) وَليد بِن أحمد بن صَالِح الحُسَيْن، (وشاركه في بقية الأجزاء): إياد عبد اللطيف القيسي، مجلة الحكمة: بريطانيا، ط١، ١٤٢٩هـ.

٤٣- الحلبي، السمين (ت:٧٥٦هـ)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: تحقيق: د.أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٨هـ.

٤٤- الخازن، علي بن إبراهيم البغدادي (ت:٧٢٥هـ)، لباب التأويل في معاني التنزيل: ضبطه وصححه: عبدالسلام شاهين، دار الكتب العلمية: بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٤٥- الداودي، مُحَمَّد بن علي (ت ٩٤٥هـ)، طبقات المفسرين: تحقيق: سليمان بن ناصر الخزي، مكتبة العلوم والحكم: الرياض، ط١، ١٤١٧هـ.

٤٦- الرازي، فخر الدين مُحَمَّد بن عمر (ت٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير): دار الكتب العلمية: بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

٤٧- الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس: تحقيق: عبدالستار أحمد فراج وآخرين، دار الهداية: الكويت ، د.ط، د.ت.

٤٨- الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل (ت ٣١١هـ)، معاني القرآن وإعرابه: تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب: بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ.

٤٩- الزركي، خير الدين، الأعلام: دار العلم: بيروت، ط٥، ١٩٨٠م.

٥٠- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: تحقيق: عادل عبدالموجود وعلي معوض، مكتبة العبيكان: الرياض، ط١، ١٤١٨هـ.

٥١- السايس، مُحَمَّد علي، تفسير آيات الأحكام: تحقيق: ناجي سويدان، المكتبة العصرية: بيروت، د.ط، ٢٠٠٢م.

٥٢- السجستاني، مُحَمَّد بن عُزير، أبو بكر العُزيري (ت: ٣٣٠هـ)، غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب: تحقيق:

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٧٠٦ - ١٧٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

مُحَمَّد أديب عبد الواحد جمران، دار قتيبة: سوريا، ط١، ١٤١٦هـ.

٥٣- السعدي، عبدالرحمن بن ناصر (ت١٣٧٦هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: مؤسسة الرسالة: بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

٥٤- السلامي، تقي الدين مُحَمَّد بن هجرس بن رافع (ت: ٧٧٤هـ)، الوفيات: تحقيق: صالح مهدي عباس ود. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة: بيروت، ط١ ، ١٤٠٢هـ.

٥٥- السمرقندي، أبو الليث نصر بن مُحَمَّد (ت٣٩٣هـ) ، بحر العلوم : تحقيق : د . محمود مطرجي ، دار الفكر : بيروت ، د.ط ، د.ت.

٥٦- السيوطي، جلال الدين (ت٩١١هـ)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور: تحقيق: د.عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر، القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ.

٥٧- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت: ٩١١هـ)، لباب النقول في أسباب النزول: ضبطه وصححه: الاستاذ أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية: بيروت، د.ط، د.ت.

٥٨- الشافعي، مُحَمَّد بن إدريس (ت٢٠٤هـ)، أحكام القرآن: جمعه أحمد بن الحسين بن علي بن موسى ، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، كتب هوامشه: عبدالغني عبدالخالق، مكتبة الخانجي: القاهرة، ط٢، ١٤١٤هـ.

٥٩- الشنقيطي، مُحَمَّد الأمين (ت١٣٩٣هـ)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر: بيروت، ط١، ١٤٠١هـ.

٦٠- الشوكاني، مُحَمَّد بن علي (ت ١٢٥٠هـ)، إرشاد الفحول إلى تحقيق علم الأصول : تحقيق : مُحَمَّد سعيد البدري، مؤسسة الكتب الثقافية : بيروت ، ط١ ، ١٤١٢هـ.

٦١- الشوكاني، مُحَمَّد بن علي (ت١٢٥٠هـ)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: تحقيق: د. عبدالرحمن عميرة، دار الوفاء: المنصورة، ط٢، ١٤١٨هـ.

٦٢- الصنعاني، عبدالرزاق بن همام (ت٢١١هـ)، تفسير عبدالرزاق الصنعاني: تحقيق: د.مصطفى مسلم، مكتبة الرشد: الرياض، ط١، ١٤١٠هـ.

٦٣- الطبري، مُحَمَّد بن جرير (ت٣١٠هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن: تحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر، مؤسسة الرسالة: القاهرة، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

٦٤- الطوفي، سليمان بن عبد القوي بن الكريم ، أبو الربيع، نجم الدين (ت: ٧١٦هـ)، شرح مختصر الروضة: تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة: بيروت، ط١٤٠٩،١هـ.

٦٥- الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود (ت: ٢٠٤هـ)مسند الطيالسي: تحقيق: د. مُحَمَّد بن عبد المحسن التركي، دار هجر: القاهرة، ط١، ١٤١٩هـ.

٦٦- العليمي، مجير الدين بن مُحَمَّد المقدسي الحنبلي (ت: ٩٢٧ هـ)، فتح الرحمن في تفسير القرآن: تحقيق: نور الدين طالب، دار النوادر: الدوحة، ط١، ١٤٣٠هـ.

٦٧- العمادي، أبو السعود مُحَمَّد بن مصطفى (ت٩٨٢)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : دار إحياء التراث : بيروت، د.ط، د.ت .

٦٨- الغرناطي، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي (ت ٧٠٨هـ)، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه متشابه اللفظ من آي التنزيل: وضع حواشيه: عبد الغني مُحَمَّد علي الفاسي، دار الكتب العلمية: بيروت، د.ط، د.ت.

٦٩- فتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر (ت: ٧٩٣هـ)، شرح التلويح على التوضيح: التمكتبة صبيح: مصر، د.ط، د.ت.

٧٠- الفيروزآبادي، مُحَمَّد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ) ، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: تحقيق: مُحَمَّد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ولجنة إحياء التراث الإسلامي: القاهرة،د.ط، د.ت.

٧١- القاسمي، مُحَمَّد جمال الدين (ت١٣٣٢هـ)، محاسن التأويل: تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث: بيروت، مكتبة دار الباز: مكة المكرمة، ط١، ١٤١٥هـ.

٧٢- القرطبي، أبو عبدالله مُحَمَّد بن أحمد (ت٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن: تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار الكتاب العربي: بيروت، ط٤، ١٤٢٢هـ.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٧٠٦ - ١٧٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

٧٣- القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك (ت ٤٦٥هـ)،لطائف الإشارات: تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب : مصر، ط٣، د.ت.

٧٤- القشيري، مسلم بن الحجاج (٢٦١هـ)، صحيح مسلم: تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي: بيروت، د.ط، د.ت.

٧٥- القنوجي، مُحَمَّد صديق خان بن حسن بن علي الحسيني (ت ١٣٠٧هـ)، فتح البيان في مقاصد القرآن: عني بطبعه وقدّم له وراجعه: عبدالله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصريَّة للطباعة والنشر: بيروت، د.ط، ١٤١٢هـ.

٧٦- القيسي، مكي بن أبي طالب حموش بن مُحَمَّد بن مختار (ت ٤٣٧هـ)، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه: تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة الشارقة: الشارقة، ط١، ١٤٢٩هـ.

٧٧- كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين: مؤسسة الرسالة: بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

٧٨- الكرماني، محمود بن حمزة (ت نحو٥٠٥هـ)، غرائب التفسير وعجائب التأويل: تحقيق: شمران سركاه العجلي، دار القبلة: جدة، ومؤسسة علوم القرآن: بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.

٧٩- الماوردي، أبو الحسن علي بن مُحَمَّد (ت٤٥٠هـ)، النكت والعيون: راجعه وعلق عليه: السيد عبدالمقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية: بيروت، د.ط، د.ت.

٨٠- المحلي، جلال الدين مُحَمَّد بن أحمد (ت: ٨٦٤هـ) والسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: ٩١١هـ)، تفسير الجلالين: دار الحديث: القاهرة،ط١، د.ت.

٨١- المرادي، أبو جعفر النَّحَّاس، أحمد بن مُحَمَّد بن إسماعيل بن يونس (ت: ٣٣٨هـ)، الناسخ والمنسوخ : تحقيق: د. مُحَمَّد عبد السلام مُحَمَّد، مكتبة الفلاح: الكويت، د.ط، د.ت.

٨٢- المراغي، أحمد بن مصطفى (ت ١٣٧١هـ)، تفسير المراغي: مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده: مصر، ط١، ١٣٦٥هـ.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٧٠٦ - ١٧٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

٨٣- المقدسي، ضياء الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الواحد (ت: ٦٤٣هـ)، الأحاديث المختارة (المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما): تحقيق: د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع: بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

٨٤- المقري، أبو القاسم هبة الله بن سلامة بن نصر بن علي البغدادي (ت: ٤١٠هـ)، الناسخ والمنسوخ: تحقيق: زهير الشاويش ومُحَمَّد كنعان ، المكتب الإسلامي: بيروت، د.ط، د.ت.

٨٥- النحاس، أبو جعفر النحاس أحمد بن مُحَمَّد (ت: ٣٣٨هـ)، معاني القرآن: تحقيق: مُحَمَّد علي الصابوني، جامعة أم القرى: مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٩هـ.

٨٦- النسفي، عبدالله بن أحمد (ت٧١٠هـ)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: دار إحياء الكتب العربية: لبنان، د.ط، د.ت.

٨٧- نويهض، عادل، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر: بيروت، ط٣، ١٤٠٩هـ.

٨٨- النيسابوري، الحسن بن مُحَمَّد (ت٧٢٨هـ)، غرائب القرآن ورغائب الفرقان: تحقيق: زكريا عميران، دار الكتب العلمية: بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

٨٩- الهروي، أبو عبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: ٢٢٤هـ)، الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن: تحقيق: مُحَمَّد بن صالح المديفر، ط٢، ١٤١٨هـ.

٩٠- الهلالي، سليم بن عيد، آل نصر، مُحَمَّد بن موسى، الاستيعاب في بيان الأسباب: دار ابن الجوزي: الدمام، ط١، ١٤٢٥هـ.

٩١- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن مُحَمَّد بن علي (ت: ٤٦٨هـ)، أسباب النزول: تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح: الدمام، ط٢، ١٤١٢هـ.

٩٢- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن مُحَمَّد بن علي (ت: ٤٦٨هـ)، الوسيط في تفسير القرآن المجيد : تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي مُحَمَّد معوض، الدكتور أحمد مُحَمَّد صيرة، الدكتور

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٧٠٦ - ١٧٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، دار الكتب العلمية: بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٩٣- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن مُحَمَّد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، البسيط (التفسير البسيط): أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، د.ط، د.ت.